نموذج ترخيص

أنا الطالب : أفناء وليد أبو علي أمنح الجامعة الأردنيــة و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو اســتغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونيــة أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

العنف الأسري في المجتمع الأردني
"دراسة مستندة إلى مسوح أسرية حديثة"

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميــة والجامعــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميــع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: أفناء وليد أبو علي

التوقيـــع:

التاريـــخ: ٢٧/٥/٢٠١٤

العنف الأسري في المجتمع الأردني
"دراسة مستندة إلى مسوح أسرية حديثة"

إعداد

أفياء وليد أبو علي

المشرف

الدكتور عيسى سليم المصاروة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (العنف الأسري في المجتمع الأردني: دراسة مستندة إلى مسوح أسرية حديثة) وأجيزت بتاريخ ١٨/ ٥ / ٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور عيسى سليم المصاروة، أستاذ - علم اجتماع	مشرفًا رئيسًا	....
الدكتور مجدي الدين خمش؛ أستاذ - علم اجتماع	عضواً	....
الدكتور خليل درويش، أستاذ - علم اجتماع	عضوًا	....
الدكتور محمد الدقس، أستاذ - علم اجتماع - متقاعد	عضوًا خارجيًا	....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع......... التاريخ ٢٩/٥/٢٠١٤

د. يوسف بني ياسين

الإهداء

إلى ست الحبايب أمي الغالية حفظها الله ورعاها....... التي أعانتني وقدمت لي كل العون والمساعدة لإتمام هذه الرسالة......

والى أبي العزيز أطال الله بعمره ومده بالصحة والعافية....... الذي وقف بجانبي ولم يتخلى عني في هذه المهمة.......

والى أحبائي إخواني وأخواتي الذين ساندوني وقدموا لي كل العون والمساعدة في هذه الدراسة.......

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد الخلق أجمعين.

اشكر الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذه المهمة وسهل طريقي إلى نور العلم والحمد لله رب العالمين.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى مشرفي ومعلمي ومرشدي الدكتور الفاضل والمحترم عيسى سليم المصاروة الذي ساعدني وقدم لي كل ما احتاجه من خبرته العلمية ولم يبخل علي بشيء جزاه الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور: مجدي الدين خمش، والأستاذ الدكتور: خليل درويش، والأستاذ الدكتور: محمد الدقس، لموافقتهم على مناقشة هذه الرسالة فلهم كل التقدير والاحترام.

كما اشكر جميع العاملين في دائرة الإحصاءات العامة التي قدمت لي كل المساعدة لتسهيل المهمة لإتمام هذه الرسالة فلهم مني كل الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الشديد لجميع الأساتذة في قسم علم الاجتماع لجهودهم في التدريس، بالإضافة إلى طلبة علم الاجتماع فلهم مني كل التقدير والاحترام.

الباحثة

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

العنف الأسري في المجتمع الأردني
"دراسة مستندة إلى مسوح أسرية حديثة"

إعداد

أفياء وليد أبو علي

المشرف

الدكتور عيسى سليم المصاروة

الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة فيما إذا كانت البيانات المتاحة تقيس مدى انتشار وممارسة العنف الأسري في الأردن بإشكاله المختلفة، وعرض مدى دور خصائص ضحايا ومرتكبي العنف في تباين ممارسة العنف الأسري داخل الأسرة، وتوضيح نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري، بالإضافة إلى عرض أساليب ارتكاب العنف الأسري على الضحايا والإصابات المترتبة من ممارسة العنف، ومعرفة إذا كان ضحايا العنف الأسري في الأردن يلجأ إلى طلب العون من طرف أخر وبيان هذه الجهات، بالإضافة لعرض بيانات عن العنف من مصادر أخرى.

وتم استخدام أسلوب التحليل الأولي لبيانات مسحية حديثه شملت عينه عشوائية حجمها (18) ألف أسرة، وهي ممثله لكافة المحافظات والبادية الأردنية، ويقع هذا الأسلوب ضمن منهج المسح الاجتماعي، حيث يتكون مجتمع الدراسة من جميع ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في المجتمع الأردني الواردة بياناتهم في المسوح التي تنفذها دائرة الإحصاءات العامة، فتم استخدام الإحصاءات المستخلصة من المسوح الأسرية مثل مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007- 2012) ومقارنتها مع بيانات من مصادر أخرى لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن البيانات المتاحة لا تعكس الصورة الحقيقية حول انتشار العنف الأسري في المجتمع الأردني نظرا لاختلاف أشكاله وتعدد أنواعه، كما أنها تركز على أشكال وأنواع معينة من العنف دون الإشارة لغيرها كما جاء في الأدبيات المعاصرة، كما أوضحت الدراسة إلى أن هناك تغير في مدى ممارسة العنف الأسري بأشكاله المختلفة من

جهة، وتباينها من حيث خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الفترة ما بين (2007-2012) من جهة أخرى، حيث تشير النتائج إلى أن هناك زيادة في نسبة ممارسة العنف الأسري خلال الفترة ما بين (2007-2012)، إلا أن هذا لا يعني زيادة مشكلة ممارسة العنف الأسري وإنما زيادة الحديث عن هذه المشكلة للبحث عن المساعدة ووقف العنف.

أما من حيث نوع العلاقة بين الضحايا ومرتكبي العنف الأسري تبين الدراسة إلى أن اغلب الحالات تدل على وجود علاقة بين الضحية ومرتكب العنف حيث توضح النتائج إلى أن أكثر الأشخاص ارتكابا للعنف هو الزوج وأكثر الأفراد التي تمارس عليها العنف هي الزوجة، إضافة إلى ذلك أظهرت النتائج إلى أن ضحايا العنف الأسري يتوجهون إلى طلب العون والمساعدة للتخلص من العنف الممارس عليهم نظرا للأذى الذي يلحق بهم، واغلب الحالات تدل إلى أن الضحية كانت تلجأ إلى عائلتها في الدرجة الأولى. كما توصلت الدراسة للعديد من التوصيات أهمها البحث عن الأسباب التي تمنع ضحايا العنف الأسري من التوجه إلى المنظمات الاجتماعية وعلاجها، وزيادة الوعي لدى الضحايا للتوجه للجهات المؤهلة لحل مشاكلهم بدلا من التوجه للعائلة التي قد تزيد من تفاقم المشكلة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1-1 مقدمة

1-2 مشكلة الدراسة

1-3 أهمية الدراسة

1-4 أهداف الدراسة

1-5 أسئلة الدراسة

1-6 الدراسات السابقة

1-7 إضافة الدراسة للدراسات السابقة

1-1 مقدمة

يشكل العنف الأسري مشكلة اجتماعية تمثل خطورة كبيرة على المجتمع، لما تسببه من مخاطر نفسية على ضحايا العنف، خاصة فئة الأطفال والنساء، ومن هنا جاء اهتمام الباحثين به في مختلف مجالات العلوم وبالتالي لم يتمكن العلماء من الاتفاق على مفهوم معين للعنف الأسري، نظرا لاختلاف وجهات النظر في تعريفه.

وعلى الرغم من أن مشكلة العنف الأسري ليست بمشكلة حديثة ولا تقتصر على دولة دون الأخرى إلا أنه أخيرا كسر حاجز الصمت حول قضايا العنف الأسري، ولكن بشكل غير كامل أو دقيق، وعلى الرغم من وجود إحصائيات إلا أنها لا تعبر عن قضايا العنف الأسري بشكلها الكامل، ولكن مقارنة مع السنوات الماضية أصبح هناك تطور بالتعامل مع قضايا العنف الأسري وكسر حاجز الصمت، وكان ذلك على يد جلالة الملكة رانيا العبد الله، حيث يعتبر تأسيس دار الأمان التابعة لمؤسسة نهر الأردن برئاسة الملكة رانيا قبل سنوات خطوة جادة للتعامل مع موضوع العنف الأسري وخاصة الأطفال والعناية بهم.

وهذا يعني أن مشكلة العنف الأسري مشكلة اجتماعية عالمية أصبحت مثيرة للاهتمام من قبل مختلف الجهات، وهذا يدل على أنه يوجد تقدم نحو الاعتراف بمشكلة العنف الأسري، وقد خصص لها جزء من هذه الاتفاقيات الدولية، بالإضافة إلى النظريات الاجتماعية التي تهتم في تفسير ودراسة العنف الأسري.

ونظرا لذلك لابد من إيجاد الحلول للحد من تفاقم هذه المشكلة، ومن هذه الحلول إنشاء المزيد من المؤسسات والمشاريع المهتمة بشؤون الأسرة في مختلف المناطق داخل الدولة، وفي دول العالم اجمع وعقد المزيد من المؤتمرات والمواثيق الدولية، وذلك بشكل مستمر نظرا للتطور والتقدم المتجدد في الدول، على أن يتم ذلك بشكل فعلي وتطبيقي على أرض الواقع محليا وعالميا وليس شكلا فقط، وذلك من خلال التعاون والاتصال والاتفاق بين مختلف دول العالم لمحاربة العنف الأسري.

2-1 مشكلة الدراسة

تتناول الدراسة ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الأردني، والتي تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي لها أثار سلبية على الأفراد داخل الأسرة التي تمارس أساليب العنف في تعاملها مع أبنائها، مما يؤثر هذا على بناء مستقبل الأفراد من جهة، ويعيق تحقيق التقدم والتطور في المجتمعات من جهة أخرى.

كما يعد العنف الأسري ظاهرة عربية وعالمية، نظرا لانتشارها والمعاناة الإنسانية المصاحبة لها، لتأثيراتها السلبية على حياة الأفراد ولما تثيره من تساؤلات وإشاعات من وسائل الإعلام المختلفة.

ولذا تم تناول موضوع العنف الأسري لدراسته كإحدى المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأردني، لقلة الدراسات المعنية به رغم تزايد البيانات والمعلومات عنه في السنوات الأخيرة والتي لم تنل التحليل المطلوب، مع إدراكنا أن البيانات المتاحة غير مكتملة لأن حالات التبليغ عن العنف الأسري ناقصة لما يحيط به من جدار الصمت، فما يتوفر من إحصاءات عن حالات العنف الأسري لا تعكس الواقع الحقيقي لكافة المجتمعات بدرجات متفاوتة، وكان هذا سبباً إضافياً لاختيار دراسة هذا الموضوع.

وسعت هذه الدراسة مستعينة بالبيانات المتاحة الى عرض مدى انتشار وممارسة العنف الأسري في الأردن بأشكاله المختلفة، كما تغطي مدى دور خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في ممارسة العنف داخل الأسرة، بالإضافة إلى بيان نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري وكيفية ارتكاب العنف على الضحايا، والإصابات المترتبة على ممارسة العنف، وبيان فيما إذا كان ضحايا العنف الأسري في الأردن يلجأون إلى طلب العون من طرف أخر، ومعرفة الجهات التي تتوجه إليها الضحايا طلبا للمساعدة، وبالتالي تحليلها ومناقشتها بالإضافة لعرض بيانات عن العنف الأسري من مصادر مختلفة وذكر أهم التوصيات الممكنة للحد من هذه الظاهرة وممارستها على الأفراد داخل الأسرة.

3-1 أهمية الدراسة

لموضوع الدراسة أهمية كبيرة في مختلف المجتمعات لأنه يدخل في مجال العالم الأول الذي ينشأ به الفرد، ألا وهو الأسرة وأداؤها لوظائفها من حيث التربية والتنشئة وتلبية احتياجات الأفراد المتمثلة في الآمان والحب والحنان والسكينة والاطمئنان والتعليم والعناية الصحية وتوفير المأكل والملبس والمأوى وغيرها من الحاجات الأساسية التي تضمن لأفرادها البقاء والعيش الكريم، لكن الكثير من الأسر فقدت هذه الوظائف.

إذ تدل الإحصاءات على أن 47% من النساء يتعرضن للضرب في الأردن بصورة دائمة، و 30 % من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن، و 95% من ضحايا العنف في فرنسا من النساء، و8 نساء من عشر ضحايا العنف في الهند، و6 % من سكان الضفة الغربية وغزة دون 19 عاما يتعرضون للتهديد الجسدي واللفظي (فهمي، 2012).

كما أشارة فهمي الى أن السعوديات أقل النساء ضرباً لأزواجهن وذلك بنسبة 5% فقط، بينما 23 % من الأمريكيات يقمن بضرب أزواجهن، و20 % بالنسبة لأزواج المصريين. أما في بريطانيا 17 %، وفي الهند 11 %، في حين 10 % من الكويتيات يضربن أزواجهن، وهذا يدل على أن كلا الزوجين معرضين للعنف من قبل الطرف الآخر في الأسرة(فهمي، 2012).

ومن هنا تؤكد هذه الإحصاءات على أن مشكلة العنف الأسري مشكلة عربية وعالمية، ولكن الإشكالية مرتبطة بالنسب المتفاوتة بين الدول بخصوص هذه الظاهرة، كما تبين هذه الإحصاءات أن ممارسة العنف بأنواعه المختلفة لا تتوقف على فئة معينة دون غيرها، وإنما تمارس على مختلف الفئات وبتالي هذا يدل على مدى خطورة هذه الظاهرة وشدة المعاناة بسببها، لما لها من أثار سلبية على مستقبل الأفراد وتطور المجتمعات، والتي لابد من إيجاد الحلول الممكنة لها للحد منها على الأقل، وهذا من احد الأسباب الذي يؤكد على أهمية الدراسة.

4-1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. استخدام البيانات المتاحة في قياس مدى انتشار وممارسة العنف الأسري في الأردن بأشكاله المختلفة.
2. تبيان ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا العنف الأسري.

3. تبيان ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي العنف الأسري.
4. توضيح نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري.
5. عرض أساليب ارتكاب العنف الأسري على الضحايا.
6. معرفة إذا كان ضحايا العنف الأسري في الأردن يلجأ ون إلى طلب العون من طرف أخر وبيان هذه الجهات.

5-1 أسئلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل البيانات المتاحة تقيس مدى انتشار وممارسة العنف الأسري في الأردن بأشكاله المختلفة؟
2. هل تتباين ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا العنف الأسري ؟
3. هل تتباين ممارسة العنف الأسري حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي العنف الأسري ؟
4. ما نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري ؟
5. ما أساليب ارتكاب العنف الأسري على الضحايا ؟
6. هل يلجأ ون ضحايا العنف الأسري في الأردن إلى طلب العون من طرف أخر؟ ومن هي الجهات التي تتوجه إليها الضحايا طلبا للمساعدة ؟

1-6 الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

تعددت الدراسات السابقة سواء الدراسات العربية أو الدراسات الأجنبية التي تناولت مشكلة العنف الأسري لدراستها وتحليلها، حيث كل دراسة تميزت في استخدام منهج وأسلوب معين لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها والتوصل إلى نتائجها.

ومن أهم هذه الدراسات الدراسة التي قام بها الباحث العرود (2005) بعنوان "العنف الأسري– دوافعه وتأثيراته وعلاجه من المنظور التربوي الإسلامي" في المجتمع الأردني، وهدفت دراسته إلى توضيح مفهوم العنف الأسري، وبيان دوافعه، وأشكاله، وتأثيراته على حياة الفرد والمجتمع والتعرف على علاج العنف الأسري في التربية الإسلامية، وقام الباحث بإتباع المنهج الوصفي التحليلي ومنهج استقراء الحالة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن العنف الأسري شكل من الإشكال المتعددة للعنف المادي والمعنوي الذي يطبق على أحد أفراد العائلة، باستعمال القوة ضد من هم بحاجة للمساعدة والإرشاد، وأن للعنف الأسري دوافع متعددة منها ما هو نفسي واجتماعي، واقتصادي، وأن للعنف الأسري أشكال متعددة جسدي، جنسي، لفظي، واجتماعي، وأن للعنف الأسري تأثيرات تعود بالضرر على الزوجة والأطفال والأزواج، سواء كانت محسوسة أو غير محسوسة مثل انعدام الثقة بالنفس والعزلة والقلق والاكتئاب والكسور والجروح وتفكك الأسرة وغيرها. كما توصلت الدراسة إلى أن تدني المستوى الثقافي للأزواج زاد من احتمالية وقوع العنف الأسري. وتناولت الدراسة الجانب الإسلامي الذي يوضح أن لا بد من أن تقوم العلاقات الأسرية على الاحترام المتبادل لتعزيز ترابط الأسرة. كما وبينت أيضاً طرق تصدي الإسلام للعنف الأسري وهي طريقتين هما: الطريقة الوقائية التي تقوم على الأمان والسكينة والاطمئنان لمنع وقوع العنف وإذا تم وقوعه يتم العلاج من خلال النصح والإرشاد. بالإضافة إلى ما وضحته عن دور المؤسسات التربوية في الإرشاد والتوجيه والوقاية من ظاهرة العنف الأسري من خلال التربية الإيمانية من جهة، وأهمية دور الأسرة في بناء المجتمع ليتفاعل معها المجتمع بكل حيوية من جهة أخرى.

وفي دراسة أخرى أجراها الباحث الجازي (2005) بعنوان "العنف الأسري في البادية الجنوبية في الأردن " هدفت إلى التعرف على تصورات المبحوثين لأنواع العنف الأسري وأفراد الأسرة الأكثر عرضة له والأكثر ممارسة له ضد أفراد الأسرة الآخرين، ومدى معرفة المبحوثين بمشكلة العنف الأسري، ومكان حصولها وواقع ممارسات العنف الأسري في أسر المبحوثين، ومعرفة أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين على

تصوراتهم وممارساتهم لأنواع العنف الأسري في البادية الجنوبية في الأردن. وقامت الدراسة على جمع البيانات بواسطة استمارة صممت لهذه الغاية باستخدام المقابلة الشخصية (200 زوج وزوجة) وتم سحب عينة طبقية عنقودية عن طريق دائرة الإحصاءات العامة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الوصفية أن غالبية المبحوثين 59% قد سمعوا وشاهدوا شخصا يتعرض للعنف الأسري في المنطقة التي يعيشون فيها، بالإضافة إلى أن أكثر الممارسين للعنف الأسري هو الزوج 72.5 %، وأكثر الأفراد عرضة للعنف الأسري هي الزوجة 70 %، وأن أكثر الممارسات هي الصراخ 76.5%. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات معنوية إحصائية بين متغيرات الجنس والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والحالة العملية من جهة، وتصورات المبحوثين للعنف الأسري من جهة أخرى، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير دخل الأسرة وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس والحالة الزوجية، وعدد أفراد الأسرة والعمر والمستوى التعليمي والحالة العملية من جهة وممارسة المبحوثين للعنف الأسري في أسرهم من جهة أخرى.

أما الدراسة التي قام بها الباحثان عبد الجواد والطراونة (2004) حول "خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن" فقد هدفت إلى الوصول إلى أهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا ومرتكبي العنف الأسري من جهة، وأهم الخصائص الرئيسية لفعل العنف الأسرى كما يدركه الضحايا من جهة أخرى، كما هدفت الدراسة لمعرفة أنماط الإحالة التي تطبقها إدارة حماية الأسرة أثناء تعاملها مع الضحايا الواردون إليها. بالإضافة إلى مدى تأثير قضايا العنف الأسري المودعة إلى القضاء بأنواعها ومصادر وقوعها. والمنهج الرئيسي الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة هو أساليب الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات لعينة غرضيه من ضحايا العنف الأسري الذين وصلت حالاتهم إلى إدارة حماية الأسرة، في محافظة العاصمة وأقسامها في محافظات البلقاء والزرقاء واربد والعقبة (2003) والذي بلغ حجمها (120) حالة من (1178) حالة وصلت إلى إدارة حماية الأسرة، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- إن الأفراد الذين تقع أعمارهم بين 14 وأقل من 19 سنة أكثر عرضة للعنف من غيرهم الذين تقع أعمارهم في الفئات العمرية الأخرى، و البنات أكثر عرضة للعنف من باقي أفراد الأسرة، والأفراد الذين تقع أعمارهم بين 34 واقل من 44 سنة يرتكبون العنف أكثر من غيرهم الذين تقع أعمارهم في الفئات العمرية الأخرى.

- يقع العنف في الأحياء الشعبية القديمة أكثر من وقوعه في الأحياء الأخرى، والأفراد في المستوى الابتدائي أكثر عرضة للعنف الأسري من غيرهم، كما أن الأفراد من مستوى التعليم الابتدائي يرتكبون العنف أكثر من أصحاب مستويات التعليم العالي، والأفراد الأصحاء يرتكبون العنف أكثر من غيرهم من المرضى، و الأفراد الذين لا يعملون أكثر عرضة للعنف من الذين يعملون.
- وقت حدوث العنف هو مساء كل يوم ووقت رجوع الأفراد من الخارج تحديدا.
- نمط الإحالة الذي تطبقه إدارة حماية الأسرة أثناء تعاملها مع القضايا الواردة إليها، هو التوديع إلى القضاء.

بينما الدراسة التي قامت بها الباحثة خلقي (1990) بعنوان "العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة" في المجتمع الأردني، هدفت إلى التعرف على المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بكل من الطفل المساء إليه والأسرة المسيئة، وعلاقة تلك المتغيرات بكل من جنس الطفل المساء إليه ونوع الإساءة.

وكانت تتكون عينة الدراسة من 102 حالة إساءة جنسية وجسدية سجلت في مديرية الأمن العام، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- نسبة الإساءة الجسدية والجنسية الواقعة على الأطفال الذكور اقل من نسبة الإساءة الواقعة على الإناث.
- نسبة الإساءة الجسدية الواقعة على الأطفال بغض النظر عن الجنس هي أعلى من الإساءة الجنسية الواقعة عليهم.
- أكثر حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال هي من قبل الذكور، وأعلى نسبة من هذه الإساءة هي التي تقع عليهم ممن هم بمستوى تعليم منخفض، فكلما قل المستوى التعليمي لدى المسيء ارتفع حجم الإساءة الواقعة على الطفل.

وإما الدراسة التي قام بها الباحث الرطروط (2001) عن "العنف ضد الطفل في المجتمع الأردني" فقد هدفت إلى معرفة أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال وعلاقتها بخصائصهم السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وخصائص الأفراد المسيئين السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وخصائص أسرهم السكانية والاجتماعية. وكان مجتمع الدراسة يتكون من الحالات الواردة لمكتب الخدمة الاجتماعية التابعة لمديرية الأمن العام/ إدارة حماية الأسرة، كما بلغت عينة الدراسة 481 حالة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تعرض الأطفال للإساءة تعزى إلى متغير الجنس.
- بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتعرض الأطفال إلى الإساءة تعزى أي متغير العمر.
- كما بينت الدراسة إلى أن الأطفال غير المنتظمين بالدراسة (المتسربين) هم أكثر عرضة للإساءة من الأطفال المنتظمين بالدراسة.

وفي دراسة أخرى قام بها مجموعة من الباحثين هم ناصر، والبلبيسي، عطيات (1998) بعنوان "العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني: الخصائص الديموغرافية، الضحايا والجناة" والتي هدفت إلى التعرف على حجم مشكلة العنف ضد النساء في الأردن، والى أهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لبيئة النساء الأكثر تعرضا للعنف، وللجناة مرتكبي العنف، كما هدفت الدراسة أيضا للتعرف على أشكال العنف، الذي تتعرض له النساء في المجتمع الأردني، بالإضافة إلى الإجراءات الرسمية لأجهزة العدالة الجنائية في التعامل مع قضايا العنف ضد النساء في المجتمع الأردني، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة ثلاثة أساليب وهي المسح الاجتماعي للجناة، والمسح الاجتماعي للضحايا، واستطلاع رأي العاملين في مجال العدالة الجنائية، وتكونت عينة الدراسة من 590 امرأة معنفة، و108 من الجناة مرتكبي العنف نزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل، إضافة إلى 40 عاملا في أجهزة العدالة الاجتماعية، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- تشير معظم المؤشرات إلى أن هناك مشكلة قائمة في المجتمع الأردني تتمثل بممارسة أعمال عنف ضد المرأة.
- كما تشير الأرقام الإحصائية إلى الحاجة من زيادة الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من هذه المشكلة.
- كما أن هناك إشارات واضحة تؤكد الضغوط الاجتماعية التي تمارس على المرأة وتمنعها من المطالبة بحقوقها الدستورية والقانونية بعدم الاعتداء عليها جسديا وجنسيا والمحافظة على سلامة جسمها كحق، وترتبط هذه الضغوط بالقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الأردني.

أما الدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2005) عن "العنف الأسري في الأردن – المعرفة، الاتجاهات، الواقع" والتي هدفت إلى التعرف على الطريقة التي يفهم بها

المجتمع الأردني معنى العنف الأسري وتحديد اتجاهات الأفراد نحو الأنواع المختلفة من العنف وتوضيح مدى انتشاره، وأكثر الفئات عرضة للعنف، وأسباب عدم والإفصاح عن العنف.

كما تكون مجتمع الدراسة من كافة المواطنين الأردنيين من عمر 18 سنة فما فوق، كما تم استخدام العينة العنقودية، والتي تبلغ حجمها 1500 أسرة، أي شخص واحد من كل أسرة، ومن النتائج التي وضحتها الدراسة:

- أن مفهوم العنف مرتبط بأشكال العنف الجسدي.
- أن أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري المرأة الزوجة وألام بنسبة 40.6%.
- كما توصلت الدراسة وحسب العينة إلى أن الأسباب المادية التي تعيشها الأسرة هي سبب العنف الأسري بنسبة 25.9% بالإضافة إلى التوتر الأسري.
- وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الخصوصية هي السبب وراء صمت الأفراد، والتي تمنعهم من نشره.

وهناك المسوح الأسرية القديمة والحديثة المعنية بالموضوع، منها مسح السكان والصحة الأسرية (2007) ومسح السكان والصحة الأسرية (2012) والذي يعتبر السادس من سلسلة المسوح الأسرية التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة بالعينة وذلك لتوفير البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية عن كافة أفراد الأسر المختارة بالعينة، بالإضافة إلى البيانات المتعلقة بالعنف الأسري، حيث تشير نتائج مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن (2007) أن ثلث السيدات اللاتي سبق لهن الزواج قد تعرضن للعنف الجسدي في عمر 15 سنة، بينما 13% من النساء تعرضن للعنف الجسدي خلال السنة السابقة للمسح، كما بين هذا المسح أن السيدات اللاتي ينتمين إلى الشرائح الأدنى من الرفاه والأقل تعليما والمطلقات هن أكثر ميلا للإفادة بأنهن تعرضن للعنف الجسدي مقارنة بغيرهن من النساء، كما بين المسح أن أكثر الأشخاص ارتكاباً للعنف الجنسي هم الأزواج بنسبة 64% بينما أكثر الأشخاص ارتكابا للعنف الجسدي هم الأخوة والآباء والأمهات بنسبة 20% لكل منهم، وأن 5% من السيدات قد تعرضن للعنف الجسدي أثناء الحمل، كما أفادت سيدة واحدة من بين كل خمس سيدات سبق لهن الزواج أنهن تعرضن للعنف الجسدي من قبل الزوج، بينما أفادت 12% من السيدات أن هذا العنف قد حدث خلال السنة السابقة للمسح، وأفادت 23% من السيدات اللاتي سبق لهن الزواج أنهن تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل أزواجهن، و15% من بينهن أفدن أن هذا العنف حدث خلال السنة السابقة للمسح، كما بين هذا المسح أن 10% فقط من السيدات في محافظة مأدبا أفدن بأنهن

تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي، من قبل أزواجهن مقارنة مع 38% في محافظة المفرق، كما بين مسح السكان والصحة الأسرية (2009) أن أكثر من 1.9% نسبة الإساءة التي ترتكبها زوجة الأب في الأسر كما أفادت الأرقام الرسمية أن 5% نسبة الأردنيات المتزوجات هن زوجات أب (مسح السكان والصحة الأسرية،2012)، (مسح السكان والصحة الأسرية،2007)، (مسح السكان والصحة الأسرية،2009).

كما توصلت التقديرات الإحصائية إلى أن الأطفال هم من أكثر الفئات عرضة لممارسة العنف الأسري، والتي تبين نتائجها أن عدد حالات القتل المسجلة كل عام بالولايات المتحدة الأمريكية مثلا حوالي 24 ألف حالة، وعدد الحالات المتفاقمة نتيجة للاعتداء والضرب يزيد على (265.000) حالة، وأن 40% تقريبا من حالات القتل تحدث نتيجة للعنف المنزلي، وغالبية ضحايا العنف تتراوح أعمارهم بين (20– 39) سنة، وأن الأطفال يشاهدون ما يقرب من (10–20) من حالات القتل وخاصة عندما يكون الضحية أحد الوالدين (فهمي، 2012).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية توضح البيانات أن نسبة تقدر بحوالي واحد من كل أربعة من الإناث كن ضحيات للإساءة في طفولتهن، وتسجل السلطات كل عام نسبة تتراوح بين (150.000 – 20.000) حالة من الإساءة الجنسية في المنزل وأن نسبة من يتعرضون للعنف الجسدي من (20 – 30)% من الإناث و10% من الذكور، حيث تشير نتائج الإحصاءات الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية أن الأطفال هم ضحايا العنف الأسري ما بين 20% و50%، بينما في أوروبا تقدر نسبة ضحايا الإناث من 60% إلى 62% أما الذكور31% كانوا ضحايا الإساءة الجنسية، وفي روسيا تقدر نسبة ضحايا الإساءة الجنسية كل عام أكثر من (60.000) طفل (فهمي، 2012).

أما على المستوى الدولي فتكشف نتائج تقارير الأمم المتحدة أن مليوني طفل حتى سن الرابعة عشر يعانون كل عام بسبب ما يتعرضون له من ممارسات عنف من قبل الوالدين، ونسبة منهم تقدر بطفل من كل عشرة أطفال يموتون بسبب عنف الوالدين، وأن (2000) طفل يقومون بالانتحار للتخلص من حياتهم (فهمي،2012).

ثانيا: الدراسات الأجنبية

وضحت بعض الدراسات الغربية إلى وجود عدة خصائص نفسية محددة للآباء وللكبار المعتدين على الأطفال مثل: المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية، وقد استندت تلك الدراسات الوصفية في طبيعتها إلى ملاحظات الأخصائيين الاكلينكيين. وأشارت أيضا إلى أن العديد من

مرتكبي الأفعال الجنسية المحرمة من الراشدين الكبار، هم أنفسهم كانوا ضحايا للإساءة الجنسية وهم أطفال، كما أنهم ينظرون إلى عملية الاتصال الجنسي بين الكبار والأطفال كجزء طبيعي في الحياة (Wallace, 2005).

وقد توصل أيضا، استفتاء مؤسسة جالوب (Challup) عن الإساءة الجسدية والجنسية، لعينة عشوائية والتي بلغ حجمها (1.000) أسرة عبر الولايات الأمريكية الخمسين، وبنسبة (5%) من 3 ملايين طفل، قد انطبقت عليهم محكات الإساءة الجسدية، بينما (2%) من الأطفال قد تعرضوا للإساءة الجنسية، وتعد هذه المعدلات اكبر بنسب تتراوح من (10–16%) ضعف المعدلات المستندة إلى التقارير الرسمية عن الحالات الإساءة المسجلة (Gallup, Moore, and Sshussel, 1995).

كما بينت إحدى المسوح الغربية إلى انه من بين كل ألف طفل احتلت الفئات العمرية التالية النسب المئوية للإساءة كما يلي: (من 0–3) سنوات بنسبة (4.16%)، ومن (4–7) سنوات بنسبة (9.5%) ومن (8–11) سنة بنسبة (7.11%)، ومن (12–15) سنة بنسبة (7.10%) ومن (16– 17) سنة بنسبة (9.5%). وتؤكد الكثير من النتائج على أن خطر الإساءة إلى الأطفال يتراجع مع تقدم الأطفال في العمر، وان معظم ضحايا الإساءة إلى الأطفال ضمن فئة الأطفال الذين هم (من 0–5) سنوات بنسبة (51%)، كما تحدث أعلى معدلات العنف الجسدي بين مجموعتي الأطفال الرضع والأطفال في سن المشي، تليها مجموعة المراهقين، ويتبعهم فئة الأطفال من (6–11 سنة) بنسبة (62%)، وأخيرا فئة الأطفال في سن (12–17) بنسبة (32%)، (ACYF,2005).

وفي دراسة أخرى قام بها تشانج وآخرون (Change, et al., 2006)بعنوان (خصائص العنف ضد الأطفال لدى الأسر الكورية المهاجرة)، والتي هدفت للتعرف على أنماط العنف الموجه نحو الأطفال في الأسر الكورية والذين يقيمون في ولاية لوس انجلوس والمهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت حجم العينة حوالي (170) حالة من الحالات الذين يتلقون الدعم من قسم خدمات الأسرة والطفولة في ولاية لوس انجلوس، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- تبين أن اغلب الحالات يتم اتهام الأسر الكورية في ولاية لوس انجلوس بالاعتداء الجسدي على الأطفال بنسبة 49.4%، ثم الإهمال بنسبة 20.6%.

- كما وضحت الدراسة أن اغلب ظروف الاعتداء الجسدي على الأطفال تكون عندما يقوم الأب بعقاب ابنه بهدف التربية.
- مما ينتج عن ذلك الاعتداء نوع من أنواع التوتر النفسي والانفعالي عند مشاهدة الطفل للعنف الأسري.

كما أجرت الباحثة ولسون (Willson، 1999) دراسة وصفية طولية في جامعة تكساس، وهدفت الدراسة لتعرف على مدى وجود العنف الأسري من جهة، ومدى احتمال التعرض للقتل قبل وبعد تدوين النساء اللواتي وجهن العنف الأسري في سجلات الشرطة الخاصة بالاعتداء على شريك الحياة من خلال وحدة العنف الأسري التابعة لإدارة الشرطة المدنية، واستخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع النساء المعنفات ومن الأدوات التي استخدمتها الباحثة أداة لجمع المعلومات الديموغرافية وأداة لقياس الخطر لكامبل وأداة لقياس شدة العنف ضد المرأة لمارشيل، وذلك من اجل تحقيق أهداف الدراسة والتوصل إلى أهم النتائج، كما بلغت حجم العينة حوالي (90) امرأة من اللواتي واردة حالتهن لدى وحدة العنف الأسري، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- أن بنسبة 54% من النساء المعنفات هن أمريكيات إفريقيات، وبنسبة 28% من النساء هن أمريكيات اسبانيات، وبنسبة 14% من النساء هن من القوقاز.
- وبينت الدراسة أيضا إلى أن أعمار النساء المعنفات كانت تتراوح ما بين (19–54) سنة.
- كما توصلت الدراسة أيضا إلى معظم النساء اللاتي يمارس عليهن العنف كن عاملات، وتقاضين رواتب تقل عن 30000 دولار في السنة.

أما الباحثة ستث وآخرون (Stith, et al.، 2000) قامت بإجراء دراسة تحليلية والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين النمو في أسرة يسودها العنف من جهة، وبين ممارسة العنف من قبل الأبناء في الرشد من جهة أخرى، ومدى تأثيرها على تكوين علاقة زوجية عنيفة، وبلغت الحجم العينة التي شملتها الدراسة على (12981) فردا، وتوصلت الدراسة على نتائج عديدة أهم هذه النتائج ما يلي:

- إن التواجد في أسرة يسودها العنف يؤدي بشكل قطعي لان يمارس الطفل العنف في علاقته الزوجية مستقبلا، وذلك من خلال المشاهدة والتعلم والاقتداء ثم التقليد لمن يمارس العنف عليهم أو أمامهم.

- وبينت الدراسة إلى أن نوع الجنس له دور في مدى تعلم العنف وممارسته، فالإناث مثلا يملن لان يكن ضحايا العنف الأسري مستقبلا، أما الذكور فيفضلون لان يكونوا هم من يمارسوا العنف الأسري في المستقبل، وجاء ذلك من خلال مشاهدة الأبناء الذكور لممارسة العنف على ضد أمهاتهم من قبل والدهم بالمقابل تتعلم الأبناء الإناث أن يكن ضحايا للعنف من خلال مشاهدتهن لأمهاتهن يمارسن هذا الدور في الأسرة.

1-7 أضافه الدراسة إلى الدراسات السابقة

ومن هنا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الأسلوب المستخدم في الدراسة وهو التحليل الأولي لبيانات مسحية، ويقع هذا الأسلوب ضمن منهج المسح الاجتماعي، وذلك من خلال دراسة وتحليل مسح السكان والصحة الأسرية (2007)، ومسح السكان والصحة الأسرية (2012)، بالإضافة للبيانات المتاحة من مصادر أخرى مثل المجلس الوطني لشؤون الأسرة ودراسة وتحليل بعض الكتب والدراسات المعنية بالموضوع، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، ونظرا لذلك إن الدراسة لا تتوقف على فئة معينة من فئات المجتمع بل تضم مختلف فئات المجتمع وذلك حسب البيانات التي تضمها مصادر الدراسة، كما أن الدراسة تتناول مختلف المتغيرات التي قد تكون لها دور فعال في تأثيرها على ممارسة سلوك العنف الأسري وذلك حسب البيانات المتاحة، وبيان نوع العلاقة بين الضحية ومرتكب العنف بالإضافة إلى كيفية ارتكاب العنف على ضحايا الأسرة والإصابات المترتبة عليه وذلك حسب المصادر.

وأخيرا هذه الدراسة تمثل دراسة جديدة، نظرا للفترة الطويلة بينها و بين الدراسات السابقة، وذلك في ضوء التغيرات والتطورات المتجددة باستمرار والتي تستدعي لمثل هذه الدراسة الحديثة، وخصوصا بعد انتشار هذه المشكلة بشكل كبير محليا وعالميا نظرا للتطور والتقدم.

الفصل الثانـي

الإطار النظري للدراسة

2-1 تمهيد

2-2 مفهوم العنف

2-3 مفهوم العنف الأسري

2-4 أنواع العنف الأسري وأشكاله

2-5 أسباب العنف الأسري وتأثيراته

2-6 النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الأسري

2-7 خلاصة

1-2 تمهيد

بعد ما تم استعراض ما سبق في الفصل الأول سنتناول في هذا الفصل مفهوم العنف بشكل عام، ومفهوم العنف الأسري وذلك من وجهة نظر العلماء ومن المنظور النفسي والقانوني والإسلامي والاجتماعي بالإضافة إلى مفهوم العنف الأسري في ظل العولمة، كما سنتعرف على أنواع العنف الأسري والتي تضم العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف ضد الرجل، بالإضافة إلى أهم أشكال العنف الأسري والتي تتمثل في العنف الجسدي واللفظي والجنسي والنفسي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والاعتداء العاطفي والإهمال وغيرها.

كما يغطي هذا الفصل أهم الأسباب التي تدفع للممارسة العنف الأسري وأهمها الأسباب الاجتماعية وتتمثل في طبيعة الأسرة ومكوناتها من جهة وطبيعة المجتمع ومكوناته من جهة أخرى والأسباب الاقتصادية والأسباب الشخصية المتعلقة بالوالدين والأطفال، بالإضافة إلى أهم تأثيرات العنف الأسري وأضراره على أفراد الأسرة خاصة النساء والأطفال وتتمثل هذه التأثيرات في الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية بالإضافة إلى تأثيراته من الناحية التعليمية والسلوكية والانفعالية، كما للعنف الأسري تأثيرات على الذات والتي تتمثل بإيذاء النفس والإدمان على الكحول والمخدرات والإقبال على الانتحار مما يؤثر في الأفراد ومستقبلهم والمجتمع وتطوره وغيرها من التأثيرات.

وأخيرا النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الأسري وهي مختلفة منها نفسية ومنها اجتماعية أهمها نظرية الإحباط والعدوان ونظرية الصراع والضبط الاجتماعي والبنائية الوظيفية.

2-2 مفهوم العنف

لكل دراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي لابد من تحديدها وتوضيحها، وفي هذه الدراسة هناك مصطلحات عدة لابد من تفسيرها وعرض مفهومها، وبما أن الدراسة تتمحور حول مفهوم العنف لابد من تعريفه حيث تعددت وجهات النظر في توضيح مفهوم العنف لاختلاف العلماء في تعريفه وتنوع التخصصات التي يدخل بها هذا المفهوم سواء من الناحية السياسية أو القانونية أو الاجتماعية أو النفسية وغيرها من المجالات، ويتمثل هذا الاختلاف من حيث المضمون فقط إلا أن هناك تشابه كبير بين المفاهيم من حيث المعنى بشكل عام (الشبيب،2007)، (أبو زنط،2002).

وعلى الرغم من تعدد المفاهيم إلا أنه يمكن حصرها بمفهوم واحد عام وشامل على أنه يشمل كل تصرف فيه أي اعتداء على الغير بطريقة مخالفة للقانون والشرع، مما يلحق الأذى النفسي والبدني وغيرها بالأفراد مما يؤثر في مستقبلهم من جهة، ويتسبب في نتائج غير مقبولة في المجتمع مما يعيق تقدمه وتطوره من جهة أخرى.

2-3 مفهوم العنف الأسري

عالم الأسرة هو المكان الأول للفرد منذ النشأة، وبالتالي تمثل الأسرة بنسبه له كل شيء، ونظرا للأهمية الكبيرة لمفهوم الأسرة اختلف العلماء والمفكرين في تعريفها فكل منهم من يعرفها حسب مجاله وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يمكن حصر هذه المفاهيم المتعددة في مفهوم عام وهو أن الأسرة تعني العالم الأول الذي يولد به الإنسان وينطلق منه إلى العالم الثاني، أي هي التي تمثل المجتمع الصغير الذي يغرس في نفس الأفراد المعايير والقيم التي يمارسها في سلوكه وتصرفاته أثناء علاقاته الاجتماعية مع غيره من الأفراد في المجتمع الكبير من جهة، والتي تلبي الاحتياجات والرغبات الأساسية للأفراد من جهة أخرى.

للأسرة وظائف كثيرة لا يمكن حصرها، والتي لابد من توافرها في كل أسرة، أهمها الوظيفة العاطفية والاقتصادية والنفسية وإعالة الأطفال وتربيتهم وحفظ النوع البشري(الوظيفة الجنسية) والوظيفة الحضارية (المكانة الاجتماعية) وغيرها، وعلى الرغم من أهميتها إلا أننا نلاحظ أن كثيرا من الأسر تفتقد لهذه الوظائف، والأسرة التي تقوم على تحقيق جميع هذه الوظائف وغيرها نحكم عليها بالأسرة المثالية في وقتنا الحالي.

تعددت وجهات النظر في مفهوم العنف الأسري كغيره من المفاهيم، لاختلاف أراء العلماء والمفكرين في تفسيره، بسبب تناوله من مختلف الاتجاهات سواء كان ذلك من المنظور النفسي أو المنظور القانوني أو المنظور الإسلامي أو المنظور الاجتماعي، بالإضافة إلى مفهوم العنف الأسري في ظل العولمة، وعلى الرغم من اختلاف العلماء في مفهوم العنف الأسري من حيث المضمون إلا أنه هناك صلة وثيقة بين المفاهيم من حيث المعنى العام للعنف الأسري.

ففي لسان العرب فقد عرف العنف على أنه " الخرق بالأسر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق واعتنف الأمر أخذه بعنف، والتعنيف هو التقريع واللوم" (ابن المنظور،2000،ص ص 163-164).

أما منظمة الأمم المتحدة فتعرف العنف الأسري على أنه " الفعل القائم على سلوك عنيف ينجم عنه الإيذاء أو المعاناة الجسدية أو النفسية أو الحرمان النفسي من الحرية في الحياة العامة أو الخاصة" (الشبيب،2007،ص22).

كما جاء تعريف العنف الأسري في بعض وثائق الأمم المتحدة على أنه يشمل كل أشكال الإساءة البدنية أو النفسية أو الجنسية أو التهديد به والتي تقوم على أساس الجنس والتي ترتكب ضد احد أفراد الأسرة من قبل فرد أخر وذلك ضمن العلاقات الشخصية أو الأسرية أو التي يرتكبها الشخص بما له من سلطة أو ولاية أو مسؤولية في الأسرة أو بسبب ما يعد علاقة كفالة أو إعالة أو تبعية في المعيشة (عثمان،2010).

بينما منظمة الصحة العالمية العنف الأسري بأنه " كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة ويسبب ضررا أو آلاما جسمية أو نفسية أو جنسية لإطراف تلك العلاقة" (الشبيب،2007،ص22). وتعرف جارسيا العنف الأسري على أنه كل تصرف يصدر من قبل الشخص بشكل مقصود نحو الشخص الأخر، نظرا للعلاقة التي كانت أو مازالت بينهم (بنات،2008). وهناك من يرى العنف على أنه كل فعل أو سلوك يتم بالقوة، ويتسبب بالأذى للطرف الأخر، وبالتالي تكون نتائجه غير مقبولة للمجتمع (أبو زنط،2002).

أولا: مفهوم العنف الأسري من المنظور النفسي

هناك مفاهيم عدة لمصطلح العنف الأسري من وجهة نظر الاتجاه النفسي ويمكن الإجماع على أن العنف الأسري يعرف من المنظور النفسي على أنه السلوك العدواني المرتبط بالكراهية والقهر، وقد يصدر من فرد أو جماعة أو مجتمع نحو الطرف الأخر مما يلحق الضرر به.

ومن هنا يرى أصحاب المنظور النفسي على أن العنف مرتبط بالشعور بالفشل والعجز من جهة وغياب المعيارية والضبط الاجتماعي للسلوك من جهة أخرى، مما ينشأ عنه الإحساس بعدم الأمان والإحباط وبالتالي العدوان والتدمير وسيادة المشاكل الاجتماعية في المجتمع (موسى والعايش،2009).

ثانيا: مفهوم العنف الأسري من المنظور القانوني

العنف الأسري كان محط اهتمام التشريعات الجنائية خاصة وان هذا الجانب يعتبر من وظائف القانون الجنائي إلا وهو تامين الحماية وتوفير الأمان وسيادة الاستقرار والضبط الاجتماعي في المجتمع.

كما يعتبر العنف الأسري جريمة يعاقب عليها القانون، حيث لكل جريمة عقوبة معينة وذلك حسب نوع الجريمة، فهناك تشريعات تنص بنودها على حماية الإنسان وتحريم الاعتداء عليه، فهناك قانون العقوبات الأردني على الرغم من أنه لا يوجد به فصل خاص يتعلق بجرائم العنف الأسري إلا أنه اهتم بحقوق الإنسان وحمايته، فمثلا نصت المادة (358) من قانون العقوبات الأردني على أن كل شخص يقوم بالسب أو الشتم أو التحقير يحبس من شهر إلى سنة وهذا ما يتعلق بالعنف اللفظي، كما نصت المادة (330) على أن كل شخص يقوم بضرب شخص أخر أو جرحه بأداة ليس بالضرورة أن تؤدي إلى الموت أو إعطاءه مواد ضارة ولم يقصد منها قتله إلا أنه توفى الطرف الأخر يعاقب بالأشغال الشاقة مدة لا تقل عن خمس سنوات، وغيرها من النصوص التي اهتمت بحماية الإنسان في الدستور الأردني.

ومن هنا يمكن تعريف العنف على أنه استخدام القوى واستغلالها في إلحاق الأضرار المادية بضحية، كما يمكن تعريفه أيضا على أنه كل جرم يستخدم فيها أي وسيلة مادية بهدف الاعتداء على أموال الشخص وعرضه.

وعلى ضوء ما سبق عرفت التشريعات الجنائية العنف على أنه هو كل سلوك أو فعل فيه اعتداء جسدي على الضحية يلحق الضرر به.

ثالثا: مفهوم العنف الأسري من المنظور الإسلامي

قال الله تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" صدق الله العظيم (سورة فصلت، أية 33).

وعليه فان الدين الإسلامي اهتم بالأسرة وتنظيمها ودعا للمحافظة على النوع الإنساني واستمراره من خلال الزواج و الإنجاب والتنشئة الإسلامية وغرس الأخلاق الحميدة بين أفرادها لذلك حرص الإسلام على أن تكون العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة قائمة على المودة والمحبة

والعطف والحنان والاحترام، ونهى عن استخدام العنف والقتل والتعذيب واعتبره من الجرائم التي يعاقب عليها الشرع والقانون.

وقد عرف حمدي مراد العنف على أنه " كل فعل أو قول أو صورة أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت يعكس أية نسبة من الأذى مهما تدنت أكان جسديا أم معنويا أو نفسيا وأن ذلك يعد من الاعتداء" (مراد،2001،ص2).

باختصار إن مفهوم العنف من المنظور الإسلامي يعني أي أذى يلحق الضرر بالإنسان بأي وسيلة كانت، لأنه الله عز وجل كرم الإنسان ودعا لاحترامه والمحافظة على حقوقه، واعتبر أذى النفس جريمة وبالتالي حرم العنف بكل أنواعه وأشكاله لأي سببا كان ودعا إلى نشر الأمان والسلام والاستقرار، قال رسول الله "إن المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله، وكل المسلم على المسلك حرام دمه وماله وعرضه" صدق رسول الله.

وقال الله تعالى " من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا" صدق الله العظيم (سورة المائدة، آية32).

رابعا: مفهوم العنف الأسري من المنظور الاجتماعي

إن الأسرة هي أساس تكون المجتمع كما تم ذكره سابقا، ومن الطبيعي أن يكون هناك اهتمام في تفسير مفهوم العنف من الجانب الاجتماعي، وبالتالي ما يتم داخل الأسرة تعود نتائجه على المجتمع سواء كانت نتائج ايجابية أو سلبية.

ومن هنا عرف لوكا العنف على أنه هو كل فعل أو سلوك عدواني ينشأ نتيجة إلى غضب شديد من أمر ما يتم من خلاله إظهار القوة واستغلالها ضد الضحية بتعدي عليه وعلى ممتلكاته وإلحاق الضرر به (موسى والعايش،2009).

"فالعنف في المنظور الاجتماعي: هو كل إيذاء بالقول أو الفعل للآخر، سواء كان هذا الأخر فردا أو جماعة وعملية الإيذاء تارة تكون فردية، حيث يقوم شخص ما باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص أخر، ويصطلح على هذه العملية (بالتسلط الانوي). وتارة يكون العنف جماعيا ويسمى (بالتسلط الجمعي)؛ إذا تقوم مجموعة بشرية، ذات خصائص مشتركة، باستخدام العنف والقوة، كوسيلة من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة، أو تطبيق سياقها الخاص على الواقع الخارجي (موسى والعايش،2009،ص ص18-19).

أي أن العنف قد يكون إما فردي، ويكون شخص تجاه شخص آخر عن طريق اليد أو اللسان، وإما جماعي، وفيه جماعة ذات خصائص متشابه فيما بينها تمارس القوة والعنف على جماعة أخرى تختلف عنها في الخصائص، بهدف تحقيق رغباتها وتطلعاتها الخاصة.

ومما سبق يمكن تعريف العنف الأسري على أنه كل سلوك عنيف يمارسه الطرف القوي على الطرف الضعيف داخل الأسرة، ويلحق الإضرار المادية والمعنوية على الضحية سواء كان ذلك بالقول أو الفعل.

خامسا: مفهوم العنف الأسري في ظل العولمة

لم تكتف الدراسة في توضيح مفهوم العنف الأسري لعند هذا الحد، وإنما تم البحث في مفهوم العنف الأسري في ظل عالم العولمة، التي لم تترك ظاهرة أو حادثة إلا وتناولتها وقامت على عولمتها حتى العنف الأسري.

كان للعولمة تأثير كبير على العالم من مختلف الاتجاهات وذلك بعد اتساعها ونشرها، ففرضت العولمة مفاهيم عديدة وجديدة على الأفراد والمجتمع، ومنها ما هو ايجابي مثل سهولة التواصل بين الدول وبالتالي خلق التحدي والمنافسة مما ينشأ عنها الاختراع والاكتشاف بحيث تعود عليهم بالفائدة، ومنها ما هو سلبي مثل التأثير على التماسك التقليدي للأسرة والدعوة إلى بناء الشخصية الذاتية والاستقلالية الفردية والمصلحة الخاصة مما ينشأ عنها النزعة الشخصية والخروج عن الطاعة الأسرية وهذا من شأنه أن يخلق تصادمات أسرية تؤدي إلى عنف أسري، مما نتج عنه التنافس السلبي الذي أدى إلى الصراع بين أفراد الأسرة فتعم الفوضى في الأسرة، وبالتالي تفشي الجرائم والانحرافات في المجتمع، ومع دخول العولمة أصبح هناك أساليب حديثة ومتطورة لارتكاب هذه الجرائم مما يصعب على الجهات الأمنية من اكتشافها، ومن ضمنها جرائم العنف الأسري على الرغم من أنها جرائم قديمة إلا أنها حديثة ومتطورة كونها تتمحور حول الأسرة المتواجدة باستمرار على ممر الزمان والمكان، وبالمقابل مثل ما كان للعولمة دور في استخدام أساليب حديثة لارتكاب الجرائم بسرية وبالتالي صعوبة اكتشافها، كان لها دور في اكتشاف هذه الجرائم وعلى رأسها جرائم العنف الأسري، وذلك من خلال النظم المعلوماتية والاتصالات الحديثة، بالإضافة إلى أنه أصبح هناك اهتماما دوليا بحقوق الإنسان والطفل والمرأة العربية وذلك عن طريق عقد المؤتمرات والمواثيق الدولية التي تنص على حرية الإنسان واحترامه وحمايته والمحافظة على حقوقه (عبد المحمود والبشرى،2005).

وأخيرا على الرغم من تعدد الجهات في تعريف العنف الأسري سواء كان الاتجاه النفسي أو الاتجاه القانوني أو الاتجاه السياسي أو الاتجاه الإسلامي أو الاتجاه الاجتماعي، إلا أنه لا يمكن الإنكار أن جميعها تدور حول معنى واحد وهو أن العنف الأسري بأنواعه عبارة عن صراع بين الطرف القوي ضد الطرف الضعيف خاصة الأطفال والنساء داخل الأسرة، بهدف فرض هيمنته عليه سواء كان بالقول أو الفعل مما يلحق الضرر بالضحية.

2-4 أنواع العنف الأسري

بما أن العنف هنا يقع داخل الأسرة تكون الضحايا عادة من الأطراف الضعيفة جسديا واجتماعيا فهي إما الزوجة أو الأطفال أو كبار السن من الجنسيين أو حتى الزوج، كما هو مبين في الأجزاء اللاحقة من هذا الفصل.

أولا: العنف ضد المرأة

هناك مفاهيم عديدة لمفهوم العنف ضد المرأة، فقد عرفها التل وآخرون على أنه أي سلوك عدواني يرتكب ضد المرأة بأي وسيلة يلحق الأذى والضرر على المرأة (بنات،2008).

كما عرف ماتلين العنف ضد المرأة على أنه سلوك يتم بطريقة مقصودة ضد المرأة بهدف إلحاق الأذى بها (بنات، 2008).أما عبد الوهاب يعرف العنف ضد المرأة على أنه كل سلوك يتصف بالقهر والعدوانية والاضطهاد يمارس ضد المرأة مما يلحق الأذى بها (بنات، 2008).

كما تعرف الأمم المتحدة العنف ضد المرأة من خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام1995 على أنه "أي عمل من أعمال العنف القائم على الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للنساء بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحريات، سواء حدث ذلك في المجالين العام أو الخاص" (تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ببكين،1995).

ومن هنا نلاحظ أن جميع المفاهيم يمكن حصرها بمفهوم واحد وهو أن العنف ضد المرأة بإشكاله المختلفة يشمل كل تصرف عنيف فيه أذى ويمارس ضد المرأة بهدف إلحاق الضرر بها. إن المرأة ضعيفة جسديا وحساسة عاطفيا وشديدة التأثر نفسيا، لذلك حث الإسلام على الاهتمام بالمرأة والمحافظة على حقوقها واحترامها، كما دعا الإسلام أن تبنى العلاقة الزوجية على التفاهم والتكافل والاحترام وحسن المعاشرة والكلام الطيب واللطيف بين الزوجين بعيدا عن العنف داخل الأسرة، بحيث تتأسس الأسرة على دعائم الأخلاق الحميدة وتقوم على التنشئة الإسلامية الصحيحة، إلا أننا نرى عكس ذلك بالنسبة للتعامل مع المرأة في المجتمع العربي أو حتى الغربي والتي تتصف بنظرة الدونية والمعاملة العنيفة والقاسية لها على الرغم من تكريم الإسلام لها، وغالبا ما تكون المرأة هي الضحية الأولى في الأسرة التي تمارس العنف على أفرادها ولكنها في بعض الأحيان هي من تمارس العنف على أفراد أسرتها، وهذا لا يقتصر على دولة أو فئة اجتماعية معينة وإنما يتمثل ذلك في مختلف دول العالم بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية ومستواها الاقتصادي، والنساء هن أكثر فئة يتعرضن للعنف الأسري.

كما نلاحظ أيضا الى أن العنف ضد المرأة يرتبط بمفهوم الثقافة الذكورية أو المجتمع الذكوري، فالعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة تقوم على أساس الجنوسة، أي سيطرة الرجل على المرأة في بعض المجتمعات على الرغم من التغيرات المتطورة المستمرة والمستجدة لها إلا أنها تبقى مجتمعات ذكورية بسبب التنشئة الاجتماعية التي تقوم على أساس دعم التباين النوعي للأدوار بين الذكر والأنثى وتفضيل الذكور على الإناث مما يؤدي الى استمرار النظام الذكوري أو الأبوي، وهذا الذي لابد من التخلص منه وتحقيق العدل والمساواة بين الرجل والمرأة وبتالي تحرير المرأة وإنصافها في مختلف المجالات ويبدأ ذلك بتخلص من الثقافة الذكورية السائدة وتغيير القيم العنيفة التي تدعم النظرة الدونية للمرأة، لأنه يناقض ما جاء به الإسلام الذي حث على تحقيق العدل والمساواة ين الجنسين كما كان على زمن الرسول عليه السلام وهذا ما تنادي به الحركة النسوية وعلى رأسها أمينة ودود وفاطمة المرنيسي وأسماء برلس ورفعت حسن وذلك حسب التفسيرات الأسلامية وليس حسب المصالح الشخصية (جدعان،2010).

ومن هنا يمكن الاستدلال على أن مشكلة العنف الأسري واستمرارها مرتبط بالثقافة الذكورية السائدة والقيم العنيفة التي ترى الى أن النساء ملكية الرجال مما يدعم استمرار ممارسة العنف الأسري ضد المرأة سواء في الدول العربية أو الغربية إلا انه هناك تباين في درجة حدة وشكل العنف التي تتعرض له المرأة من مجتمع لآخر.

حيث تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن ثلثي نساء العالم يتعرضن للإساءة والأذى من جراء العنف داخل المنازل، وفي فرنسا يقع العنف الأسري ضد المرأة في حوالي 10% من العائلات الفرنسية، بينما يتعرض أكثر من 4 ملايين امرأة في الولايات المتحدة الأمريكية للعنف البدني من أزواجهن، و25% من النساء في بريطانيا يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن أو شركائهن.

وأفادت بعض التقارير الرسمية في الولايات المتحدة بأن كل 15 ثانية تشهد تعرض امرأة للضرب المبرح وأشارت إلى أن كل زوجة من بين 5 زوجات يتعرضن للضرب بانتظام من قبل أزواجهن، كما صدر في تقرير الأمم المتحدة وإذاعته محطة الإذاعة البريطانية في يوم المرأة العربية سنة 2001م أن 50% من الأزواج أفادوا إلى أنهم يضربون زوجاتهم باستمرار، كما أشار التقرير إلى أن هؤلاء الزوجات من النادر ما يبلغن إلى السلطات عن مثل هذه الحوادث (الشبيب،2007،ص ص35-36).

أما الإحصائيات الواردة في التقارير السنوية للأمم المتحدة عن أوضاع المرأة في العالم (2006-2007)، فيما يخص العنف الأسري ضد المرأة فتبين أن كل أسبوع في ألمانيا تقتل ثلاثة نساء، كما تقتل كل ثلاثة أيام امرأة واحدة فقط، وكل خمس أيام تقتل امرأة واحدة أيضا في فرنسا (بحري وقطيشات،2010).

كما أظهرت دائرة الإحصاء في المكسيك أن 75% من النساء في المدينة و 44% من النساء في القرية يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن وذلك بنسبة 60% من الحالات، إما في كولومبيا فان امرأة واحدة من بين كل خمس نساء يتعرضن للعنف الجسدي وواحدة من بين ثلاثة نساء يتعرضن للعنف العاطفي أو اللفظي (الطاهر،2006).

وهذا لا يقتصر على المجتمعات الغربية فقط وإنما في مختلف المجتمعات العربية أيضا حيث تبلغ نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف الجسدي في مدينة طولكرم هي (35.9%) (حمدان،1996).

أما المرأة المصرية فقد تتعرض للعنف الجسدي بإشكاله المختلفة مثل الحرق والقتل والذبح والضرب (عبد الوهاب،1994).

كما تتعرض النساء المتزوجات في المجتمع الأردني للعنف الأسري إذ تبين أنهن يتعرضن للعنف بأشكاله المختلفة سواء كان جسديا أو لفظيا أو نفسيا أو جنسيا أو اجتماعيا أو صحيا وغيرها من أشكال العنف، وذلك في مختلف البيئات الحضرية والريفية والبدوية والمخيمات، وحسب تقدير المنظمات النسائية 80% من النساء هن من ضحايا العنف الأسري في المجتمع الأردني (العواودة،1998)،(فرنش والفقيه والحلوة،2009).

كما تبين أن معظم الأزواج الذين يمارسون العنف على زوجاتهم كانوا مرضى نفسيا أو عقليا أو جسديا أو يعانوا من ظاهرة الانفصام بالشخصية أو لديهم مشاكل اجتماعية، وبالتالي عدم التفاهم والتوافق الأسري مما ينتج عنه التفكك الأسري، أو يكون لديهم مشاكل إجرامية سابقة (الملتقى الإنساني لحقوق المرأة،2000).

نلاحظ مما سبق أن العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة يمارس عالميا وبصورة متزايدة كما وكيفا، على الرغم من الاهتمام بالمرأة وحقوقها في المواثيق الدولية.

ثانيا: العنف ضد الأطفال

تختلف مستويات شدة العنف عندما ترتبط بأفراد الأسرة، أي عندما يكون مصدره الكبار يكون أكثر شدة وعنفا وبالتالي تكون الضحية الأضعف جسديا كونهم أطفال غير راشدين وبالغين، بهدف عقابهم على ذنب أو خطا لتأديبهم ومنعهم من إعادته مرة أخرى.

ويقصد بالطفل "هو من لم يبلغ الثامنة عشر من عمره " وهذا طبقا للتعريف الدولي (عبد الجواد والطراونة، 2004، ص 26).

ويعد الأطفال والنساء من أكثر الفئات عرضة للعنف داخل الأسرة نظرا لضعفهم الجسدي والعضلي، ومن هنا لابد من تعريف العنف ضد الأطفال حيث تعددت الآراء في تفسير مفهوم العنف ضد الأطفال.

فقد عرف ديفيد جل العنف ضد الأطفال على أنه كل سلوك يتصف بالعدوانية والإجرام ويمارس من قبل الأهل أو أي جهة أخرى ضد الأطفال ويلحق الإضرار المختلفة بهم (عبد الجواد والطراونة،2004).

وهناك من عرف العنف ضد الأطفال على أنه أي فعل فيه أذى بدني ونفسي وغيره يمارس من قبل الوالدين أو أي جماعة أخرى ضد الأطفال وربما ينتج عنه وفاة الطفل (فهيم، 2007).

ويمكن تعريف العنف ضد الطفل على أنه كل تصرف عنيف يقع من قبل أي طرف ضد الطفل ويلحق الأذى والضرر الجسدي والنفسي والجنسي والصحي والعاطفي وغيره على الطفل.

ومن هنا يتسبب العنف بعدة تأثيرات سلبية على الأطفال منها الوحدة والعزلة الاجتماعية والاضطراب الذهني والخوف والقلق والحالة النفسية والصعوبة في التركيز والتعلم والاستيعاب، بالإضافة إلى السلوك غير المهذب وبالتالي المشاكل والانحرافات السلوكية.

إن الطفل الذين يمارس عليه العنف باستمرار يصبح قليل التأثر ومع مرور الوقت يخلق لديه شعور بعدم الإحساس والاهتمام ويتصرف باللامبالاة نتيجة لشعوره بالعجز والخوف، كما يصبح يمارس العنف في سلوكه مع أفراد عائلته وغيرهم من الأفراد في المستقبل بسبب ما كان يعانيه في الطفولة من سلوك عنيف أثناء التعامل معه (سكر،1997).

وترى دراسة لليونسكو أن رؤية الأطفال لوالديهم في حالة ممارسة العنف له تأثير سلبي على نموهم العقلي والعاطفي مما يسبب لهم ضعف الأداء المدرسي وانخفاض التحصيل العلمي وقلة المهارة الاجتماعية والاكتئاب والقلق المستمر لهم خاصة في مرحلة نموهم فهي تعد مرحلة حرجة ومهمة (عثمان،2010).

بينت الدراسات الأمريكية أن أغلب السجناء الذين يمارسون العنف على أطفالهم هم ممن تعرضوا للعنف في طفولتهم، وان 70% من ممارسات العنف ضد الأطفال يرتكبها رجل البيت، كما يقدر الخبراء الأمريكيون أن (2–4) ملايين طفل يتعرضون للضرب في أمريكا سنويا (الشبيب،2007).

أما في الدول العربية فقط أظهرت الدراسات أن اعتداء الآباء على أبنائهم في مصر تقدر بنسبة 6.4%، وبنسبة 45% من الأولاد يتعرضون للضرب في السعودية (الشبيب،2007).

وأشارت إحصائيات إدارة حماية الأسرة التي تتعامل مع العنف الأسري في الأردن أن نسبة الاعتداءات الجسدية الواقعة على الأطفال (11%)، والفئة الممارسة التي تتراوح أعمارهم (28–37) سنة هم أكثر فئة ارتكابا للعنف ضد الأطفال في المجتمع الأردني (عبد الجواد والطراونة،2004).

ونظرا لذلك جاءت الاهتمامات القانونية والدولية عبر المواثيق والاتفاقيات العالمية لحقوق الطفل حيث حرمت كل سلوك عنيف ضد الطفل لأنه مخالف للأخلاقيات الإنسانية، كما نصت على أنه يجب منح الأطفال حقوقهم جميعها والمحافظة عليها والدفاع عنها (موسى والعايش،2009).

ثالثا: العنف ضد الرجال

إن العنف الأسري لا يقتصر على الأطفال والنساء فقط كما يتصوره البعض، وإنما يدخل من ضمن ضحايا العنف الأسري الأزواج وكبار السن أيضا في المجتمع العربي والغربي، إلا أنه من النادر ما يكون الزوج ضحية العنف الأسري خاصة في المجتمع العربي.

ويقصد بالعنف ضد الزوج على أنه كل سلوك عنيف تمارسه الزوجة على زوجها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق أذى مادي أو معنوي نحو الزوج وذلك لأسباب نفسية أو اجتماعية أو غير ذلك من الأسباب المتعلقة بالزوجة مما يصبح لديها ردة فعل لارتكاب العنف نحو زوجها (فهمي،2012).

وهذا يعني أنه ليس الأطفال والنساء فقط عرضة للعنف من قبل الرجال داخل الأسرة وإنما قد يكون الرجل عرضة للعنف من قبل النساء والأبناء داخل الأسرة، وذلك في حالة اعتدائهم على والدتهم أو لأسباب مادية ورفضه لتلبية حاجاتهم أو لأسباب متعلقة بزواجه للمرة الثانية أو خيانته لزوجته، أو لإدمانه على شرب الكحول ولعب القمار أو بسبب حرمانهم من الميراث، كما أنه قد يتعرض للعنف من قبل الزوجة والأبناء في حالة بلوغ الزوج لمرحلة الشيخوخة عن طريق إهماله ثم الاعتداء عليه بالضرب وانتهاء بدور العجزة والمسنين من قبل

الأبناء والزوجة وخصوصا في حالة إذا كان يعاني من مرض مزمن وفترته طويلة، وممارسة العنف ضد الرجل لا يقتصر على دولة معينة وإنما يتم ذلك في مختلف دول العالم، ففي المملكة المتحدة أشار تقرير الوزارة الداخلية أن 4.2% من الرجال يتعرضون للعنف الجسدي (عبد الجواد والطراونة،2004).

وبناءا على مصادر وزارة العدل الأمريكية وتقارير مراكز مراقبة ومنع الأمراض في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن الأمريكيين يتعرضون لأكثر من 2 مليون حادثة عنف من قبل الزوجات والعشيقات سنويا، كما ذكرت أيضا أن 19% من الرجال و6% من النساء قد تعرضوا لحوادث خطيرة على يد الطرف الأخر، حيث 37% من الرجال مقارنة 22% من النساء تعرضوا لحوادث عنيفة غير خطيرة مثل الضرب على الجسم والصفع على الوجه من قبل الجنس الأخر، كما أشار تقرير لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي (1991) أن حوالي من (1-2) مليون شخص من كبار السن يتعرضون إلى العنف في الولايات المتحدة (محمود وإبراهيم،2001).

وفي دراسة كندية أجرتها "رينا سومر" توضح أن نسبة العنف الجسدي التي ترتكب عن طريق الزوجات (39.1%) داخل الأسرة، ونسبة الجرائم التي ترتكب عن طريق الأزواج (26.3%)، أما الجرائم غير الجسمية والتي يرتكبها أفراد غير الزوجات والأزواج في الأسرة فتقدر بنسبة (34.6%)، (عبد المحمود والبشرى،2005).

ويتضح مما سبق أن ممارسة العنف الأسري غير مرتبط بفئة معينة من الفئات داخل الأسرة، فمن الممكن أن تكون الضحية أطفالا أو نساء أو رجالا، وهذا لا ينحصر في دولة معينة وإنما يتم ذلك في مختلف دول العالم العربية والغربية، وكما أن للعنف الأسري أنواع مختلفة له أشكال متعددة أيضا، فما هي؟

2-5 أشكال العنف الأسري

لو تعمقنا كثيرا في أنواع العنف الأسري وأشكاله لوجدنا أن هناك علاقة بينهما نوعا ما، فأنواع العنف الأسري تتمثل في العنف ضد المرأة والعنف ضد الطفل والعنف ضد الرجل وبالتالي يأخذ هذا العنف أشكالا متعددة نحو الضحية سواء كانت امرأة أو طفل أو رجل، وقد يكون هذا العنف جسديا أو جنسيا أو لفظي أو نفسي أو اقتصادي أو صحي أو اجتماعي أو عاطفي بالإضافة إلى الإهمال وغيرها من الأشكال، ونظرا لأهميتها وما تؤديه من تأثيرات

سلبية على الضحية لابد من توضيح كل من هذه الأشكال أولا قبل الانتقال إلى تأثيرات العنف الأسري.

أولا: العنف الجسدي

ويعرف على أنه كل سلوك عدائي يلحق الضرر والأذى بجسد الضحية، ويعد هذا السلوك من أكثر أشكال العنف وضوحا، لأنه يترك تأثيرات جسدية واضحة على الضحية مثل الرضوض والحروق والكسور وغيرها نتيجة للسلوك العدائي ضدهم، نظرا للوسيلة التي يتم بها الاعتداء الجسدي على الضحية مثل الضرب بالأيدي أو الأرجل أو عن طريق العض أو الصفع أو الحرق أو الخنق أو باستخدام أداة حادة مثل السكين وغيرها (فهيم،2007)، (بنات،2008).

وأفادت تقارير البنك الدولي أن نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف الجسدي في العالم 20%، أما في الهند فتبلغ نسبة النساء المتزوجات اللاتي يتعرضن للضرب 40%، أما في الدول العربية فقد بين التقرير الذي أعدته اللجنة الإعلامية لقمة المرأة العربية (2001) أن عدد الإناث اللاتي يتعرضن للضرب في المغرب 7 إناث من بين 10 إناث، و64% نسبة النساء اللاتي يتعرض للضرب في الأردن واليمن، بينما في مصر تقدر نسبة النساء اللاتي يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن 35% (الشبيب،2007).

ويدل ذلك على أن العنف الجسدي الذي تتعرض له المرأة ليس في الدول الغربية فقط وإنما في الدول العربية أيضا، حسب تقارير البنك الدولي وقمة المرأة العربية، إلا أن الاختلاف هو في النسب المتفاوتة بين الدول.

كما أشارت تقارير وزارة الصحة الأمريكية إلى أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجسدية في الولايات المتحدة 15%، أما الذين يتعرضون إلى الإيذاء العاطفي بنسبة 2%، كما بينت أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي 6%، وأشارت إلى أن بنسبة 9% أنواع أخرى من الإساءة (محمود وإبراهيم، 2001).

وهناك المسح الإحصائي في بريطانيا لعام 1999 الذي بين أن 47% من الضحايا تعرضوا للصفع على الوجه أو اللكم بقبضة اليد أو الركل بالأرجل، بينما تعرض 20% منهم للقذف بأجسام مؤذية، ونجم عن ذلك إصابة 660 ألف بريطاني بجروح وكسور مختلفة غالبيتها ليست خطيرة، كما أشار تقرير لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي لعام 1991 إلى أن عدد كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة والعنف الأسري في الولايات المتحدة يتراوح بين 1-2 مليون شخص (محمود وإبراهيم، 2001).

ثانيا: العنف اللفظي

يعد العنف اللفظي شكل من أشكال العنف الذي تتعرض له الضحية في الأسرة، ويعتبر هذا الشكل من أكثر الإشكال الذي له تأثيرات سلبية على نفسية الضحية، على الرغم من أنه لا يترك تأثيرات جسدية واضحة إلا أنه يترك تأثيرات نفسية خطرة على الضحية، ويعتبر هذا النوع أكثر الأنواع شيوعا في المجتمعات الغنية والفقيرة، ويتمثل هذا العنف عن طريق الشتم بالألفاظ الرديئة من قبل الزوج على الزوجة وسبها أمام الآخرين وإهمالها والصراخ عليها والسخرية منها، بالإضافة إلى تحقيرها وعدم احترامها، مما يسبب إحراجها وزعزعة ثقتها بنفسها وسوء حالتها النفسية وعدم قدرتها على تقدير الذات وتكوين شخصيتها وكذلك الحال بالنسبة للطفل (محارمه وآخرون،2002).

ثالثا: العنف النفسي

يعتبر العنف النفسي نتيجة مرتبطة بالعنف الجسدي والعنف اللفظي الذي تتعرض له الضحية، أي بسبب التأثيرات الجسدية التي تترك على الضحية في الأسرة نتيجة للضرب والاعتداء عليها، والمعاناة النفسية نظرا للألفاظ الرديئة، فمن الوسائل التي يستخدمها الزوج مثلا ليسبب المعاناة النفسية للزوجة تشكيكها بسلامة عقلها وذكائها والتقليل من قدراتها وأفكارها والنظرة الدونية لها، بالإضافة إلى استخدام أسلوب التهديد معها بالطلاق أو اخذ أطفالها منها وغيرها من الحرمان، مما يسبب لها الخوف والقلق والاكتئاب واليأس وعدم القدرة على التفكير والسيطرة على الأحداث وبالتالي انهيار نفسية الأطفال بسبب المشاكل الأسرية بين الزوجين (بنات،2008).

رابعا: العنف الاجتماعي

إن العنف الاجتماعي مرتبط بحرمان الضحية من حقوقها الاجتماعية والشخصية، ومنعها من الخروج إلى المجتمع وممارسة أدوارها التعليمية والعملية وانخراطها في سوق العمل، وحرمانها من زيارة أهلها وأصدقائها وأقاربها ومنعها من إبداء رأيها وعدم أخذ رأيها في القرارات الأسرية وعدم السماع لها والتدخل في شؤونها الخاصة مثل لباسها وأوقات نومها وراحتها مما يشكل ذلك عائقا لنموها وتطورها، وبالتالي هذا يسبب المعاناة النفسية لها خاصة النساء والأطفال الإناث في الأسرة (العواودة،1998).

خامسا: العنف الاقتصادي

يعد العنف الاقتصادي شكلا من أشكال العنف الأسري الذي يمارس على الضحية داخل الأسرة خاصة النساء والأطفال الإناث، وذلك من خلال حرمان الضحية من تلبية حاجاتها ورغباتها وعدم إعطاءها ميراثيها ومصروفها لإذلالها وإشارة لها بأنها لا تستطيع أن تعيش وحدها دون أن يكون لها معين مثل الزوج أو الأب أو الأخ، وعدم السماح لها أن تعمل في سوق العمل، وبالتالي لا يوجد لديها مورد مالي إلا اللجوء إلى من هو مسئول عنها داخل الأسرة والطلب منه، مما يجعله يتحكم بها ويفرض سلطته ورجولته عليها، وهذا لا يعني أنه لا يتدخل في حالة عملها، وذلك من خلال اخذ راتبها منها أو التحكم في طريقة صرفه، وقد يعود ذلك إلى الفقر وضيق الحالة المادية والبطالة وبقائه دون عمل أو رغبته لفرض سيطرته واستغلال عملها أو بسبب تحريض الآخرين ضدها مثل أهل الزوج على زوجته فيما يخص عملها أو تحريض الأب على ابنته من قبل الأقارب أو تحريض الأخ على أخته من قبل الأب وغير ذلك (بنات،2008).

سادسا: العنف الصحي

يقصد بالعنف الصحي على أنه حرمان الضحية من الظروف الصحية المناسبة لها، وعدم مراعاة الحالة المرضية التي تمر بها، بالإضافة إلى عدم السماح لها بزيارة الطبيب أثناء مرضها، أو أن يجبر الزوج زوجته على الإنجاب المتقارب وعدم السماح لها من استخدام وسائل الحماية من الحمل الخطر على صحتها ومنعها من تحديد عدد مرات الحمل وحرمانها من التغذية الصحية اللازمة لصحتها وصحة الوليد مما يتسبب ذلك التأثيرات السلبية على صحة الزوجة والطفل، وعدم الاهتمام بالأطفال أثناء مرضهم، وقد يتمثل هذا الشكل من العنف من قبل الزوجة أو الأبناء نحو الزوج خاصة في فترة الشيخوخة أو في حالة معاناته من مرض مزمن (بنات،2008).

سابعا: العنف الجنسي

يعتبر العنف الجنسي من أشكال العنف الذي تتعرض إليه الضحية داخل الأسرة سواء كان المرأة أو الأطفال، وذلك من خلال إجبار الزوج لزوجته على المعاشرة الجنسية بالقوة دون الاهتمام بوضعها الصحي أو النفسي، بالإضافة إلى سوء معاملة الزوجة جنسيا وعدم احترام رغبتها الجنسية واستخدام أساليب منحرفة معارضة للأخلاق في اتصاله الجنسي مع زوجته، كما أنه قد يقوم بذم أسلوبها الجنسي وتحقيرها، ومن الأساليب التي تسبب المعاناة النفسية والصحية

للمرأة بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للإنـاث والـذي يعـد انتهاكـا لحقوقهـا الأساسـية (العواودة،1998) (تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية،القاهرة،1994).

ومن مظاهر العنف الجنسي التي تمارس على الزوجة من قبل الزوج المعاشرة السيئة أو غير الشرعية، نظرا لقلة الوازع الديني عند الزوج أو تقليدا للأفلام الجنسية بالإضافة إلى فقدانه وعيه في حالة تناوله الكحول، كما أنه قد يقوم الزوج على هجر زوجته من اجل تعذيبها وتأديبها مما يسبب لها بعض المشاكل النفسية والسلوكية، كما يعتبر ختان الإناث مـن أشـكال العنـف الجنسي ضد المرأة والذي لا بد من سن القوانين لمواجهة مرتكبي ممارسات العنف الجنسي ضد المرأة ومنها ختان الإناث (محارمه وآخرون،2002)،(تقرير المؤتمر العالمي الرابـع المعنـي بالمرأة، بكين،1995)

ويعد العنف الجنسي اقل أشكال العنف حدوثا ضد الأطفال، وغالبا ما يكون هـذا العنـف مستترا نظرا لعدم الإفادة به من قبل الأطفال الذين يتعرضون للعنف الجنسي، وذلك خوفا مـن العقوبات التي سيواجهونها، وخوفا على سمعة الأسرة، لذلك لا يوجد إحصائيات دقيقة حول هذا العنف(عبد الجواد والطراونة،2004).

ويتمثل العنف الجنسي ضد الأطفال باستخدام القوة من اجل القيام بالاتصال الجنسي بـين الطفل وغيره سواء كان راشدا أو مراهقا أو طفلا آخر، وذلك لإشباع الرغبات الجنسية للطرف الآخر، من خلال المداعبة الجنسية والاغتصاب أو الاستغلال التجاري من أجل ممارسة البغـاء أو إنتاج الصورة الجنسية أو المشاهدة الجنسية (فهيم،2007).

وقد يتعرض الأطفال للإيذاء أو التحرش الجنسي من قبل شخص قريب لهم مثل الآباء أو الأخوة الكبار، بسبب صغر سنهم وسذاجتهم، كما تتعرض الفتيات للاعتداء الجنسي من جانـب الأب أو الأخ أو زوج الأم، وعلى المستوى القومي تفيد التقارير أن من كل ست فتيات تكـون فتاة ضحية لأحد المحارم، ونسبة الفتيات اللاتي يتعرض للاعتداء الجنسي من قبل الآباء 4.5%، وهذا ما يسمى بمشكلة سفاح القربى التي بدأت تنتشر في مصر فهناك من يغتصب أمه وهنـاك من يعتدي على أخته والعم الذي يتحرش بابنة أخيه أو الخال الذي يعتدي على ابنة أخته وغيرها من الاعتداءات الجنسية التي تقع ضمن الأقارب، وهذا ما يؤدي إلى جرائم القتل داخل الأسـرة الواحدة دفاعا عن الشرف وسمعة العائلة، واكتشاف مثل هذه الجرائم يعتمـد علـى التقـارير والبيانات التي ترد إلى الشرطة والمبلغ عنها من قبل أفراد الأسرة إلا أنه في أغلب الأحيان نجد أنه لا يوجد تبليغ عن مثل هذه الجرائم لأنها تؤثر على سمعة العائلة وشرفها لهـذا قـد تبقـى مجهولة دون أن يتم تبليغ عنها، وهذا ما هو قائم في اغلب الدول العربيـة فقـد نـص قـانون

العقوبات الأردني في مادة (285) بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات لمرتكبي جريمة السفاح بين الأصول والفروع وبين الأشقاء والشقيقات والأخوة والأخوات لأب أو لأم أو من هم في منزلتهم من المحارم، كما نص القانون على العقوبة بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس سنوات في حالة السفاح بين شخص وشخص أخر خاضع لسلطته، ونصت المادة (286) بأن يلاحق السفاح الموجود في المادة السابقة بناء على شكوى قريب أو صهر احد المجرمين حتى الدرجة الرابعة، وهذا لا يتوقف على الدول العربية فقط بل في الدول الأوروبية أيضا وهذا ما أشارت إليه الدراسة الأمريكية التي أجرتها الباحثة ساندرا في عام 1995 فمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة كانت تنص إلى أن حالات العنف الجنسي والاعتداء على الأطفال قائمة ومنتشرة في الدول الأوروبية (حلمي،1999).

ثامنا: الإهمال

يعتبر الإهمال شكل من أشكال العنف الذي يمارس ضد الضحية خاصة الأطفال وكبار السن في الأسرة، كما يعتبر هذا النوع من العنف أكثر انتشارا من العنف الجسدي، ويعرف الإهمال على أنه عدم تلبية رغبات الضحية وإشباع حاجاته الأساسية كالطعام والشراب والحماية والعلاج والملبس وغيرها لفترة طويلة من الزمن، ويكتشف هذا النوع من العنف من قبل الجيران والمعلمين والأطباء والأخصائيين الاجتماعيين (موسى والعايش،2009).

ويتمثل الإهمال بأشكال مختلفة وهي:

- الإهمال البدني: ويقصد به ترك الضحية دون تقديم الرعاية الجسدية والصحية أو الغذائية، بالإضافة إلى تركها وحدها في البيت مما تصاب بحالة نفسية سيئة بسبب الوحدة والعزلة الاجتماعية وعدم تقديم الرعاية الكافية لها.
- الإهمال التربوي: ويقصد به الإهمال المدرسي وتسرب الضحية من المدرسة أو الهروب منها أو عدم تسجيلها في المدرسة في الصفوف الإلزامية، بالإضافة الى عدم تلبية رغباتها التربوية المختلفة مما يسبب لها المشاكل النفسية والاجتماعية.
- الإهمال النفسي أو الوجداني: ويعد هذا النوع من أكثر أشكال الإهمال تأثيرا على نفسية الضحية والذي يعرف على أنه عدم تزودها بالاهتمام النفسي الذي تحتاجه من جهة، وتحقيرها وأهانتها من جهة أخرى، بالإضافة إلى عدم تقويم سلوكيها مما يفقدها شعور الثقة بالنفس والإحساس بالنقص (فهيم،2007).

تاسعا: الاعتداء العاطفي

ويقصد به على أنه عدم تزود الضحية خاصة الأطفال في الأسرة بالحب والحنان والعطف والأمان والتشجيع والمساندة الضرورية من أجل النمو الصحي والنفسي والاجتماعي الطبيعي، بالإضافة إلى إشعاره بالذنب والخجل والتقليل من قيمته الذاتية بالمقارنة مع إخوته وأصدقائه ونعته بالصفات الجارحة وإطلاق الألقاب عليه وإشعاره أنه غير مرغوب به، مما يسبب له الحالة النفسية والاجتماعية السيئة فينشأ عن ذلك السلوك المنحرف من قبل الطفل. والعنف الأسري لا يأتي من فراغ بل هناك جملة من الأسباب تدعو لممارسات العنف داخل الأسرة ولابد من توضيحها (فهيم،2007).

6-2 أسباب العنف الأسري

تتنوع أسباب العنف الأسري في المجتمعات، كما تنوعت آراء العلماء والمفكرين في توضيح مفهوم العنف الأسري، وعلى الرغم من تنوع الأسباب إلا أنها تؤدي في النهاية إلى وجود ضحايا يعانون في الأسرة، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولا: الأسباب الاجتماعية

هناك من يرى أن العنف الأسري مرتبط بمجموعة من الأسباب الاجتماعية، فمنها ما هو متعلق بطبيعة الأسرة ومكوناتها ومنها ما هو متعلق بطبيعة المجتمع ومكوناته، فما هي الأسباب الاجتماعية المتعلقة بطبيعة الأسرة ومكوناتها التي تسبب إلى العنف الأسري؟ وما هي الأسباب الاجتماعية المتعلقة بطبيعة المجتمع ومكوناته التي تشكل سببا للعنف الأسري؟

أ. **طبيعة الأسرة ومكوناتها**

إن طبيعة الأسرة ومكوناتها بشكل عام متشابهة في معظم المجتمعات، إلا أن هناك اختلافات بين الأسر من حيث الثقافة التي تحيط بالأسرة، فنجد مثلا اختلف بين الأسر في درجة التدين وطبيعة الحياة في المأكل والمشرب والإعمال والعادات الاجتماعية والأعراف والتقاليد والقيم التي تقوم عليها كل أسرة وطبيعة تعاملها مع أفرادها، فكل ذلك يلعب دورا كبيرا في تكوين الاختلاف بين الأسر من حيث طريقة حياتها وتفكيرها وأسلوبها في بناء مستقبلها، وقد تكون تلك المكونات سببا مؤديا لممارسة العنف على أفراد الأسرة، لارتباطها بمجموعة من العوامل التي تؤدي للعنف الأسري أهمها ما يلي:

- عدم التوافق بين الزوجين من الناحية الفكرية أو الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية والعمرية مما يسبب كثرة الخلافات الأسرية والمشاحنات بين أفراد الأسرة لعدم التفاهم والتوافق بين الزوجين وبالتالي الطلاق بينهم مما يؤدي إلى التفكك الأسري.

- كما أن معاناة احد الزوجين أو كليهما من مرض مزمن يلعب دورا كبيرا في حصول الخلافات بينهم مما يؤدي إلى العنف الأسري.
- النموذج الديكتاتوري السائد في الأسرة والمعاملة التي تقوم على التمييز بين الذكر والأنثى والنظرة الدونية للمرأة يؤدي إلى نشر نوع من الاضطهاد في الأسرة وبالتالي العنف الأسري.
- التنشئة الاجتماعية غير السليمة وغياب الاحترام والتفاهم والحوار والتواصل بين أعضاء الأسرة وضعف الروابط الأسرية والتربية التي لا تقوم على الأخلاق الحميدة والقيم الدينية، بالإضافة إلى الصراع بين الأبوين على السلطة داخل الأسرة كل ذلك يؤدي إلى العنف الأسري.
- كما أن حجم الأسرة له دور كبير في ممارسة العنف داخل الأسرة، فكلما كانت عدد أفراد الأسرة قليل كان العنف داخل الأسرة اقل من الأسرة التي تكون عدد أفرادها كبير، بالإضافة إلى تعدد الزوجات قد يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية (الشبيب،2007)،(الدويني،1998)،(عبد الجواد والطراونة،2004).

ب. طبيعة المجتمع ومكوناته

إن الوضع الاجتماعي وطبيعة النظام السائد في المجتمعات مثل البادية أو القرية أو المدينة أو حتى المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والجامعة ومكان العمل، كذلك القيم والأعراف السائدة في المجتمع كل ذلك له تأثير كبير على مدى تدني العنف الأسري أو زيادته في المجتمع، لارتباط بعض القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بممارسة العنف داخل الأسرة، لأن المجتمع يمثل العالم الخارجي الكبير الذي تنشأ بداخله النواة الصغيرة وهي الأسرة، وبالتالي تكون العلاقة تبادلية بين المجتمع والأسرة ومن هنا ما يقوم عليه المجتمع من مكونات سلبية يكون له دور في ممارسة العنف الأسري بطريقة أو بأخرى ويعود ذلك لمجموعة من العوامل منها:

- تفشي السلوكيات الأخلاقية السيئة في المجتمع مثل الإدمان على الكحول والمخدرات والاغتصاب، وقلة الوازع الديني في المجتمع وعدم احترام القيم الدينية والتزامها وضعف العادات والقيم وأساليب الضبط الاجتماعي في المجتمع.
- النظرة الدونية للمرأة وقلة مشاركتها في مجالات الحياة المختلفة وقد تصل لدرجة انعدام دورها في بعض المجالات في المجتمع.

- شعور أحد الزوجين بالمكانة الاجتماعية والتفوق الطبقي على الآخر مما يخلق نوع من التكبر وبالتالي الخلافات بين الزوجين.
- كما أن المشكلات التي يعاني منها الشباب تلعب دورا في نشر العنف مثل أوقات الفراغ والتسلية وعدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية للأفراد والتقليد في ثقافتهم.
- الإحساس بمشاعر الانتقام والثأر وإيذاء الآخرين وسلوك اللامبالاة بين الناس وسيادة العصبية والعنصرية في المجتمعات.
- استخدام العنف كوسيلة تأديبية وخلق المبررات لممارسة العنف، خاصة العنف اللفظي أو البدني في المؤسسات التعليمية وأثناء التعامل بين الناس لقضاء الحاجة وغياب الاحترام (الشبيب،2007).
- انتشار النموذج الذكوري المتسلط ومطالبة المرأة في الطاعة العمياء دون مناقشة، كما أن الدور الذكوري يمتد إلى حق الزوج بضرب زوجته واعتباره سلوكا مقبولا من اجل عقابها وتأديبها، ومنعها من العمل أو التعليم و التدخل في أمورها الشخصية، بالإضافة إلى التمييز بين الذكور والإناث وغياب العدل والمساواة بين الأبناء في الأسرة (عبد الجواد والطراونة،2004).

ثانيا: الأسباب الاقتصادية

إن ممارسات العنف داخل الأسرة لم تتوقف على الأسباب الاجتماعية المرتبطة بطبيعة الأسرة ومكوناتها وطبيعة المجتمع ومكوناته، بل هناك أسباب أخرى لها دور في تفشي العنف الأسري في المجتمع وأهمها الأسباب الاقتصادية، حيث هناك مجموعة من العوامل المرتبطة بالأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف الأسري منها:

- تدني المستوى المعيشي للأسر وارتفاع معدل البطالة والفقر وزيادة الأعباء الأسرية، خاصة إذا كان الرجل من يعمل في الأسرة فقط وبالتالي عدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية للأفراد داخل الأسرة.
- الزيادة في عدد أفراد الأسرة وبالتالي كثرة استهلاكهم ومتطلباتهم على الرغم من عدم القدرة على تلبيتها.
- الخلافات بين الزوجين بسبب راتب الزوجة وكيفية صرفه أو بسبب كيفية إدارة الموارد المالية للأسرة، بالإضافة إلى قيام الزوج بحرمان زوجته أو أبنائه من المبالغة في المصروف بسبب انخفاض دخله.

- تفشي المشاكل والخلافات الأسرية في حالة تدهور الأسرة من الناحية الاقتصادية بسبب خسارة مالية تتعرض لها الأسرة.
- الفجوة الاقتصادية بين أسرة وغيرها من الأسر، بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي والطبقي المتدنية التي تعيشها الأسرة (الشبيب،2007).

ثالثا: الأسباب الشخصية

إن لكل فرد من الأفراد يتمتع بصفات شخصية تميزه عن غيره من الأفراد، إما تكون هذه الصفات ايجابية تعود على الفرد بسمعة والشهرة الاجتماعية المقبولة في المجتمع، وإما تكون سلبية بحيث تسبب للفرد سلوكيات غير مقبولة في المجتمع، مما تؤدي إلى التأثيرات السلبية عليه وعلى من حوله وأهمها العنف الأسري، وهناك الصفات الشخصية المتعلقة بالوالدين والصفات الشخصية المتعلقة بالأطفال، فما هي هذه الصفات؟

أ. **الصفات الشخصية المتعلقة بالوالدين**

هناك مجموعة من الصفات الشخصية للوالدين تساهم في خلق العنف الأسري أهمها ما يلي:

- الجهل بكيفية التعامل بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعدم الوعي بها، وغياب أسلوب التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، وعدم إدراك الحياة الاجتماعية والقدرة على الاندماج فيها بشكل صحيح والفهم الخاطئ للواقع الأسري.
- الاعتقاد الخاطئ بأن أسلوب العنف هو الطريقة للعقاب والتأديب والتربية والحل الخلافات الأسرية أو عدم وعي الآباء بأساليب التربية الصحيحة والتنشئة الاجتماعية السليمة، بالإضافة إلى قلة الوازع الديني لدى إحدى أفراد الأسرة مما يؤدي به لرفقة السوء ومشاهدة الأفلام الإباحية أو الخيانة الزوجية من قبل احد الزوجين وبالتالي المشاكل العائلية والتفكك الأسري وكل ذلك له دور في حدوث العنف داخل الأسرة.
- بالإضافة إلى أن عدم القدرة على ضبط ردود الفعل نحو الآخرين وذلك بسبب الاضطرابات العقلية والعزلة الاجتماعية أو بسبب الزواج الفاشل أو بسبب تعرضه للعنف في الطفولة، كما أن معاناة أحد أفراد الأسرة من مشاكل شخصية فتنعكس تأثيراتها السلبية داخل الأسرة من خلال الأفعال العنيفة، بالإضافة إلى الرغبة الدائمة في السيطرة والتحكم في زمام الأمور.

- الحساسية الزائدة نحو تصرفات الآخرين، والرغبة في الانتقام من كل شخص يعتدي عليه، بالإضافة إلى ردود الأفعال السلبية من قبل احد الأفراد في حالة السخرية منه أو إيذائه، والتعبير المستمر بعدم الراحة لأوضاع الأسرة القائمة عليها.
- عدم قدرة أحد الأفراد من السيطرة على نفسه بسبب تعاطي المخدرات أو الكحول مما ينتج عنه الاضطرابات النفسية والعقلية، بالإضافة إلى الاعتداءات الجنسية على أفراد الأسرة بسبب فقدانه لوعيه لفترة مؤقتة لإدمانه وعدم إدراكه لأفعاله مما يؤدي إلى المشاكل داخل الأسرة (الشبيب،2007).

ب. الصفات الشخصية المتعلقة بالأطفال

ليس الصفات الشخصية المتعلقة بالوالدين لها دور في حدوث العنف الأسري فقط، بل هناك علاقة بين حدوث العنف الأسري وبين بعض الصفات الشخصية المتعلقة بالأطفال أيضا، وهذه الصفات متعددة أهمها ما يأتي:

- الحمل غير المرغوب فيه لدى الأسرة بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بينهم، بالإضافة إلى جنس المولود فيما إذا كان ذكرا أو أنثى، فاغلب الأسر تفضل الذكور على الإناث وهذا هو سبب التمييز بين الأبناء مما يخلق الخلافات الأسرية.
- كما أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة تسبب في حدوث العنف الأسري بسبب إعاقة الطفل، مثل وجود تشوهات خلقية مما يقود ذلك إلى الإساءة العاطفية من قبل أفراد الأسرة.
- ولادة الطفل قبل موعده مما يكون وزنه اقل مما يجب وبالتالي الإساءة له نظرا لحاجته إلى الرعاية الزائدة مما يخلق المشاكل الأسرية.
- الأطفال كثيرو البكاء والصراخ وشديدو الانفعال، بالإضافة إلى الأطفال المنعزلين غير الاجتماعيين أو الأطفال الفاشلين الذين لم يحققوا مراد الأهل كما كان متوقع منهم، أو الأطفال الأصغر سنا في الأسرة، غالبا ما يكونوا عرضة للعنف الأسري أكثر من غيرهم داخل الأسرة (موسى والعايش،2009).
- وهناك صفات أخرى متعلقة بشخصية الأطفال تسبب إلى سلوكيات العنف لديهم مثل الغيرة وضعف الشخصية أو الاعتزاز بالشخصية بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية والاجتماعية أو العصبية الزائدة أو عدم القدرة على الانتظام والخضوع للمعايير والقيم

الاجتماعية السائدة في المجتمع وبالتالي تمرده على أفراد أسرته داخل الأسرة وأصدقائه في المدرسة أو الجامعة أو العمل أو المجتمع ورفقته لجماعات السوء وغيرها (السنوسي،2001).

ويتضح مما سبق أن للعنف الأسري أسباب متعددة ومختلفة منها ما يرتبط بالجانب الاقتصادي ومنها بالجانب الاجتماعي وما يشمله من عوامل مرتبطة بطبيعة الأسرة ومكوناتها من جهة وطبيعة المجتمع ومكوناته من جهة أخرى، وهناك الأسباب الشخصية التي لها دور في خلق العنف الأسري منها ما هو متعلق بشخصية الوالدين ومنها بشخصية الأطفال وهذا يعني أن أسباب العنف الأسري ليست دائما متعلقة بمرتكبي العنف بل هناك أسباب مرتبطة بضحايا العنف أيضا داخل الأسرة، وقد تشكل هذه الأسباب سلسلة مرتبطة يكون من نتائجها ممارسة العنف داخل الأسرة، أو قد يكون العنف الأسري نتيجة إحدى هذه الأسباب في المجتمعات، فأسباب العنف الأسري تختلف من أسرة لأخرى ومن مجتمع لأخر والتي لابد من توضيح تأثيراتها.

2-7 تأثيرات العنف الأسري

ممارسة العنف على أفراد الأسرة من الطبيعي أن يترك تأثيرات سلبية على أفرادها، فكما للعنف الأسري أسباب متنوعة وأنواع مختلفة وأشكال متعددة فهناك تأثيراته السلبية التي تلحق بالضحية وهي متنوعة ومختلفة مما يؤثر على مدى تقدم وتطور المجتمع وأهمها ما يلي:

1. التأثيرات النفسية: إن ممارسة العنف الأسري يسبب أضرارا نفسية سيئة على الضحية التي تعاني من العنف داخل الأسرة، مما يجعل الضحية عنيفة يفقدها ثقتها بنفسها واحترامها لذاتها وضعف الشخصية ويخلق لديها القلق والتوتر والشعور باليأس والخوف المستمر، بالإضافة إلى الكراهية والعزلة الاجتماعية وممارسة السلوكيات العدوانية والاضطرابات الانفعالية مما يقودها إلى التفكير بالانتحار أو القيام به، كما تعتبر التأثيرات النفسية من اخطر التأثيرات على نفسية الأطفال لما تسببه من نتائج سلبية على مستقبلهم مثل العقد النفسية والعزلة الاجتماعية والشعور بالإحباط والاضطرابات في النوم والنطق وغيرها من المشاعر السيئة التي تؤدي به إلى نفسية محطمة (ضيف الله،2009)،(بحري وقطيشات،2010).
2. التأثيرات الجسدية: تعتبر التأثيرات الجسدية بسبب العنف الأسري من أكثر التأثيرات وضوحا على الضحية خاصة الأطفال والنساء ومنها الخدوش والجروح والكسور والتسمم والعاهات الدائمة أو المؤقتة، وهي التي تشمل الصفع والركل والكسر والخدش

والجرح والحرق آو استعمال الأدوات الحادة لضربها ومحاولة قتلها مثل السلاح والسكين، بالإضافة إلى استعمال أسلوب التهديد والتخويف مما يؤدي ذلك إلى إصابتها بالخوف والقلق والدوار والصداع وقلة النوم، ويعد العنف الجسدي وتأثيراته الأكثر انتشارا في العالم (بحري وقطيشات،2010)،(بنات،2008).

3. التأثيرات الصحية: إن التأثيرات النفسية والجسدية من الطبيعي أن تؤثر على صحة الضحية التي تعاني من العنف الأسري، والتأثيرات الصحية متعددة ومتنوعة أهمها ما يتعلق بالإصابة الجنسية مثل الإصابة بمرض الزهري والسيلان، بالإضافة إلى التدخين والإجهاض أو الولادة قبل الموعد إذا كانت المرأة المعنفة حامل، وسوء استعمال مشروبات الكحول والمواد المخدرة فبعض النساء المعنفات يستعملن الكحول أو المواد المخدرة للتعامل مع الآلام النفسية والجسدية ونسيانها مما يؤثر على صحتها وإصابتها بأمراض مزمنة قد يؤدي بها إلى الوفاة (بحري وقطيشات،2010).

4. التأثيرات الاجتماعية: تعتبر التأثيرات الاجتماعية من اخطر التأثيرات التي تتركها ممارسة العنف على الضحية داخل الأسرة وهذا ما يقودها للهروب من البيت وخروج الأطفال للعمل في سن مبكر بسبب عدم وجود دخل ثابت للأسرة، والانسحاب من النشاطات الاجتماعية وانقطاعها عن جيرانها ومواجهتها للصعوبات في تشكيلها للعلاقات الاجتماعية وزيادة مشاحناتها مما يؤدي إلى الانفصال والطلاق والمشاكل الاجتماعية بين العائلات، وبالتالي التفكك الأسري وتشرد الأطفال وانحرافهم مما يؤدي إلى انهيار المجتمع (مطالقة،2003)،(الخليلي ودرويش،2000).

5. التأثيرات الاقتصادية: بالإضافة إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية هناك التأثيرات الاقتصادية التي تؤثر على الأسرة والمجتمع معا، نظرا إلى إعاقة عمليات التنمية الاقتصادية في المجتمع لأن العنف الأسري يمنع المرأة والأطفال الإناث من المشاركة في سوق العمل بسبب غيابها عن عملها أو فقدانها لعملها وغير ذلك، وهذا ما يؤدي إلى زيادة التكلفة اللازمة لعلاج المرأة المعنفة وإصلاح ما تم تحطيمه في المنزل وغيره (ضيف الله،2009).

6. التأثيرات السلوكية: إن العنف الأسري على الأطفال والنساء يؤدي إلى سلوكيات سلبية لهم، نظرا للجو العنيف والمتوتر الذي عاشوا به، وهذا ما يجعل سلوكهم يتصف باللامبالاة وعدم الاهتمام بالآخرين وحتى أنفسهم والعصبية الزائدة والتمرد والانفعال من أمور بسيطة، بالإضافة إلى الانحرافات والمشاكل الاجتماعية والتي تتمثل في ممارسة

سلوك السرقة والكذب وقضم الأظافر والتبول غير الإرادي والهروب من البيت أو المدرسة وإشعال الحرائق وتخريب الأثاث والممتلكات وإيذاء الحيوانات، بالإضافة إلى أن ممارسة العنف على الأطفال في صغر السن مما يجعلهم من ممارسته على أسرتهم عند الكبر، وهذا يعني غرس العدوان في نفوسهم (موسى والعايش،2009)،(عويدات،1997).

7. التأثيرات الانفعالية: نلاحظ أن الأطفال والنساء الذين يعانون من ممارسة العنف الأسري عليهم من قبل الآخرين يعانون من تأثيرات انفعالية متعددة والتي تتمثل بضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس والقلق والاكتئاب الدائم والخوف المستمر والتوتر وعدم الهدوء وردود فعل سريعة والشعور بعدم الأمان، بالإضافة إلى الشعور بالعجز وعدم الأهمية ورفض الآخرين له، وبالتالي أن الأطفال الذين يمارس عليهم العنف الأسري باستمرار يولد لديهم عدم الإحساس والتأثر من العنف الأسري الذي يواجهونه (موسى والعايش،2009).

8. التأثيرات التعليمية: تشمل تأثيرات العنف الأسري على التأثيرات المتعلقة بالجانب التعليمي لدى الأطفال، فالطفل الذي يتعرض للعنف داخل أسرته يعاني الغياب المتكرر عن المدرسة وعدم الانتباه أو الاهتمام بالواجبات المدرسية لديه وبالتالي انخفاض مستواه العلمي وقدرته على التركيز مما يؤدي إلى انخفاض تحصيله العلمي وعدم قدرته على المشاركة بالأنشطة المدرسية، بالإضافة إلى عدم الاحترام للمدرسين والطلاب وعلاقاته الاجتماعية قليلة داخل المدرسة، كما يقوم بأعمال عنيفة ومشاكل اجتماعية داخل المدرسة (موسى والعايش،2009).

9. الانتحار أو قتل الذات: يعتبر الانتحار من أهم تأثيرات العنف الأسري ضد الذات، إلا أن الحجم الظاهر للانتحار لا يعكس الحجم الحقيقي له في مختلف المجتمعات، وذلك لأسباب اجتماعية هدفها منع وقوع المشاكل الاجتماعية والمحافظة على التواصل والاندماج الاجتماعي، كما أن الانتحار يؤثر على مستقبل الأفراد من خلال إلحاق بهم بصمات من الصعب إزالتها مما ينعكس سلبا على سمعة الأسرة ومكانتها الاجتماعية خاصة أذا كان ذلك يرتبط بشرف الأسرة، ويتضح من الدراسات أن نسب الانتحار بين الإناث أعلى من نسب الانتحار بين الذكور كما ترتفع عند كبار السن من بين فئة الشباب، بالإضافة إلى أن نسب الانتحار بين العزاب أعلى من نسب الانتحار بين المتزوجين، وتعد تناول المبيدات الحشرية والحبوب الطبية من أكثر الوسائل استخداما

في عملية الانتحار بين الأفراد، كما يعتبر العنف الأسري من أهم الأسباب التي تـؤدي إلى الانتحار بالإضافة إلى غيرها من الأسباب المؤدية لجريمة الانتحار.

10. إيذاء الذات: يعتبر إيذاء الذات من أهم تأثيرات العنف الأسري الموجه نحو الذات، بأن يقوم احد أفراد الأسرة بإيذاء نفسه من خلال أن يقوم الفرد بجرح نفسه أو حرق ذاته بالإضافة إلى تناول كميات كبيرة من السم أو ضرب وقتل نفسه باستخدام أدوات حادة وغيرها من الأساليب، بهدف لفت الانتباه إليه من قبل أفراد الأسرة أو لرغبته في فرض رأيه بأمر ما وغيرها من الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها ولا يستطيع إلا من خلال هذه الطرق.

11. تعاطي المخدرات: من تأثيرات العنف الأسري على الأفراد بأن يقوم أحد الأفراد بتعاطي المخدرات، نظرا لما يعانيه من جو متوتر وعنيف، مما يجعله أن يفقد عقله وإرادته وقيمه الدينية والثقافية والأخلاقية والأسرية، بالإضافة إلى فقدان الثقة به من قبل أفراد أسرته بسبب ما يقوم به من سلوكيات سلبية مع أصدقائه وجيرانه وأفراد أسرته وعلاقته الزوجية مما يؤدي إلى المشاكل الأسرية وزيادة الطلاق وبالتالي التفكك الأسري وتشرد الأبناء وضياعهم، وكل هذا يلحق الضرر بالمجتمع بسبب ما ستخسره ميزانية الدولة من أموال كبيرة من أجل معالجة الإدمان والتخلص منه مما يشكل عائقا نحو تحقيق التقدم والتطور والازدهار في مختلف مجالات الحياة (بحري وقطيشات،2010).

يتضح مما سبق أن للعنف الأسري تأثيرات سلبية على كل من يعاني منه داخل الأسرة خاصة فئة النساء والأطفال وذلك من مختلف النواحي، مما يعيق تقدم المجتمعات وتطورها بسبب ما تؤديه من مشاكل اجتماعية خطيرة أهمها التفكك الأسري وبالتالي تشرد الأطفال وضياعهم مما يقود إلى انهيار المجتمعات، ونظرا لتزايد مشكلة العنف الأسري على الأفراد خاصة على النساء والأطفال في مختلف دول العالم وعلى جميع الفئات العمرية ومختلف الطبقات الاجتماعية، أصبح هناك اتساع في دائرة الاهتمام بهذه المشكلة من جانب النظريات الاجتماعية والنفسية بمشكلة العنف الأسري وهي متعددة ومختلفة ولا يمكن حصرها جميعها، وهذا ما يقودنا للحديث عن أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري.

2-8 النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الأسري

لم يتوقف الاهتمام بالعنف الأسري عند هذا فحسب، بل نال اهتمام من قبل العديد من المواثيق الدولية مثل إعلان بكين واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة المعروفة بسيداو وغيرها، بالإضافة إلى النظريات النفسية والاجتماعية أهمها نظرية الإحباط والعدوان ونظرية الصراع والضبط الاجتماعي والبنائية الوظيفية وغيرها من النظريات، فما تفسير العنف الأسري من قبل هذه النظريات؟

أولا: نظرية الإحباط والعدوان (Frustration and Aggression Theory)

تعد نظرية الإحباط والعدوان من أهم النظريات النفسية المستخدمة لتفسير العنف الأسري، ومن أهم من نادى بهذه النظرية دولارد (Dollard) وميلر(Miller) وزملاؤه لتفسير العنف، وذلك من خلال العدوان الناتج عن الإحباط لدى احد أفراد الأسرة، وقد أخذوا كثيرا من أفكار فرويد (Freud) في تفسيرهم لمفهوم العدوان الناتج عن الإحباط بسبب عدم القدرة على تحقيق أهدافهم والوصول إلى مرادهم مما يؤدي إلى العنف، إلا أنهم لم يتفقوا مع فرويد حول فكرة أن العدوان غريزة فطرية لدى الإنسان، وإنما فسروا تكوين العدوان لدى الفرد كرد فعل ناتج عن الإحباط واليأس بسبب عدم قدرته على إشباع حاجاته ورغباته، ومن خلال سلوك العدوان يعبر عن هذه المشاعر لخفض القهر والتوتر لديه في المجتمع (بوزبون،2004)،(الخطيب،1988).

إن درجة تحمل الإحباط الناتج من عدم القدرة على تحقيق الأهداف المقصودة لدى الأفراد تختلف من فرد إلى أخر، فكلما زاد الإحباط لدى الفرد زاد عدوانه مما يؤدي ذلك إلى السلوك العنيف والتنشئة الاجتماعية التي نما عليها الفرد لها دور في ذلك، فهناك الأفراد الذين يرون أن الإحباط قوة دافعة لهم من اجل النهوض والتغير والتحدي والمنافسة الشريفة التي تؤدي بنهاية إلى تحقيق الأهداف، وهناك أفراد ينظرون إلى الإحباط بأنه مبرر للسلوك العدائي والعنيف الذي يقومون به في المجتمع دون أن يعيدوا النظر في الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الإحباط لديهم الذي قاد إلى العدوان وبالتالي العنف (بنات،2008)،(العكر وش،2007).

ونظرا إلى الأفكار التي تؤمن بها هذه النظرية واجهت انتقادات كان من أهمها أن الفرد ليس بالضرورة أن يقوم بالسلوك العدائي إلا إذا تعرض إلى الإحباط بسبب عدم قدرته على تحقيق أهدافه، فهناك من لا يقوم بالعدوان في حالة تعرضه إلى الإحباط في المجتمع، فكما تم الإشارة إليه سابقا أن درجة تحمل الإحباط تختلف من فرد إلى أخر هناك من يتحمل وتكون مشاعر الإحباط لديه مؤقتة وهناك من يفسره في السلوكيات العدائية في المجتمع (بنات،2008).

ثانيا: نظرية الصراع (Conflict Theory)

تعد نظرية الصراع من النظريات الاجتماعية التي تفسر العنف الأسري وذلك من خلال مجموعة من الأفكار التي تؤمن بها هذه النظرية، وتعود جذور هذه النظرية الى المفكر كارل ماركس (Karl Marx) ومن أهم من نادى بهذه النظرية أيضا رالف دارندورف (Dahrendorf) وغيرهم، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف الذي يتعرض له الأفراد ناتج عن القهر و الظلم الذي يعيشه الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع، كما ينظرون للعنف بأنه سلاح يمكن استغلاله واستخدامه بين الجنسين كأداة لهيمنة الرجل على المرأة والضغط عليها للخضوع والانصياع له في كل شيء من اجل إشعارها بأنه أعلى منها مستوى وهو المسئول عنها حيث أصبحت النساء تقتنع بأنها تتساوى مع الرجال في كل شيء أو تتفوق عليه، وغالبا ما يستخدم الضحايا نفس الوسائل التي تستخدم ضدهم ولكن ليس على الأشخاص الذين يرتكبون العنف عليهم وإنما على غيرهم من الأشخاص كجيرانهم أو أصدقائهم وغيرهم.

ومن الأفكار التي تتبناها نظرية الصراع فكرة شعور الشخص بالحرمان بين ما يتمناه الناس وبين ما يملكونه من جهة، وبين المستوى الاقتصادي المنخفض وعدم قدرته على تلبية حاجاته من جهة أخرى مما يؤدي إلى الشعور بالعدوان لدى الأفراد وبالتالي السلوكيات العنيفة في المجتمع بسبب شعورهم بغياب العدالة والمساواة والإحساس بالظلم الاجتماعي (بحري وقطيشات،2010)،(موسى والعايش،2009).

ثالثا: نظرية الضبط الاجتماعي (Social Control Theory)

تعتبر هذه النظرية من النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الأسري، وطرحت على يد العالم جيليس (Gillis) (1983)، الذي اخذ بعض الأفكار من نظرية التبادل الاجتماعي للعالم جورج هومنز(George Humans) واستخدمها لتفسير العنف الأسري حيث تدور نظرية التبادل حول فكرة الكلفة والمكافأة فإذا كان أسلوب العنف يجلب نتيجة لمرتكب العنف مع الضحية استمر في أسلوب العنف كتربية وعقاب لخطا ما، وإذا كانت النتيجة هي الخسارة لمرتكب العنف توقف عن أسلوب العنف، ومن هنا ربط جيليس فكرة نظرية التبادل الاجتماعي لهومنز بقضايا نظرية الضبط الاجتماعي والتي ترى بأن العنف غريزة في الإنسان يتم التعبير عنها بالسلوك العدائي والمنحرف في حالة فشل المجتمع في وضع المعايير والقيود الضابطة لسلوك وأفعال الأفراد، وتتمثل هذه المعايير من خلال الجماعات الأولى التي ينشا بها الفرد وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع وغيرها من الجماعات التي تعلم الفرد القيم والأعراف والأخلاق والعادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، بالمقابل هناك الأشخاص الذين لا يخضعون

للمعايير والقيم وبالتالي التمرد عليها وعدم الانصياع لها والالتزام بها مما يكون الرد عليهم برفض من قبل المجتمع وبالتالي تكون الجماعات الضابطة لهم متمثلة بالجهات الرسمية مثل الشرطة والسجون والقضاء والمحاكم بالإضافة إلى مؤسسات العلاج النفسي والعقلي والرعاية الاجتماعية (العمر،2010)،(موسى والعايش،2009).

ومن هنا فإن نظرية الضبط الاجتماعي ترى أن الانحراف والتمرد وبالتالي العدوان والعنف أمر طبيعي أن يحدث في المجتمع من قبل الأفراد في حالة غياب المعايير الضابطة والمحكمة التي توجه سلوك الأفراد نحو الايجابية، كما ترى أن المؤسسة الأولى التي تضبط سلوك الأفراد في المجتمع مرتبطة بمعايير الجماعة التي لا تحث على العنف والسلوك العدواني وتنظر إليه على أنه سلوك مرفوض غير مقبول في المجتمع (موسى والعايش،2009).

رابعا: النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functioualism Theory)

تهتم هذه النظرية بالطرق التي من خلالها يتم المحافظة على التوازن والتكامل بين عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك المختلفة والتعاون والتواصل بين الجماعات الاجتماعية وبالتالي الثبات والاستقرار في المجتمع من مختلف المجالات، ومن أهم من نادى بهذه النظرية العالم بارسونز(Parsons) والعالم ميرتون (Merton)، وترى هذه النظرية أن السلوك العدواني والعنف يكون بسبب حدوث خلل ما في المجتمع مثل غياب القيم والمعايير الضابطة لسلوك الأفراد في المجتمع أو فقدان صفة التواصل والارتباط بين الجماعات، مما يؤدي إلى التمرد والانحراف العدوان من قبل أفراد المجتمع أو بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعاطفية والنفسية التي يعيشها الفرد داخل الأسرة، وبالتالي تتدني المكانة الاجتماعية له وعدم قدرته على توفير حاجاته وعدم وجود الحنان والأمان له وشعوره برفضه من قبل الآخرين وعدم الاهتمام به مما يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية عنده والإحساس بالإحباط واليأس، وبالتالي إتباع جانب الانحراف والسلوك العدواني والعنيف نحو الآخرين نظرا لما يعانيه من أوضاع وظروف صعبة (موسى والعايش،2009).

باختصار ترى هذه النظرية أن العنف الأسري يزداد لدى الطبقات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني من مستوى منخفض أكثر من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ذات المستوى المرتفع (بحري وقطيشات،2010).

ومن هنا يمكن الإجماع على أن جميع النظريات الاجتماعية والنفسية تـــرى أن العنـــف الأسري يحدث نتيجة لسوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية وغيرها، مما يؤدي إلى العقد النفسية والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، وهذا كله يلعب دورا كبيرا في أن يقوم الفرد بسلوكيات العدوانية والعنيفة كرد فعل ناتج عن مشاعر اليأس والإحباط الذي يعيشه الفرد بسبب عدم قدرته على تحقيق الأهداف المقصودة وإشباع رغباته وحاجاته اللازمة، وقد تكـــون هـــذه الردود تجاه الأفراد الحقيقيين الذين ارتكبوا العنف نحوهم أو أن هذه الأفعال قد تتـــشكل لـــدى الأفراد دون إدراك السبب الحقيقي حول فشلهم، وما هي إلا مجرد أفعال لتخفيف حالـــة التـــوتر والعصبية لديه وهناك فئة من الأفراد تشكل لهم مشاعر الإحباط دافع قوي لتحـــدي والمنافـــسة والتغيير ليصل إلى مراده بعيدا عن الانحراف والصراع وسلوك العدوان والعنف كما يقوم فئـــة أخرى من الأفراد في المجتمع، مما يعيق تحقيق التقدم والتطور ويؤدي إلى التدهور والانحـــلال والتفكك والمشاكل الاجتماعية وبالتالي انهيار المجتمع وهذا يتوقـــف علـــى طريقـــة التنـــشئة الاجتماعية التي ينمو بها الفرد داخل الأسرة حيث تعتبر الأسرة عمود المجتمـــع فـــإذا تفككـــت الأسرة انهار المجتمع وإذا نجحت الأسرة استقر المجتمع.

2-7 الخلاصة

ومن هنا تعددت وجهات نظر العلماء في تعريف مفهوم العنف الأسري سواء من الناحية النفسية أو القانونية أو الاجتماعية أو الإسلامية أو حتى في ظل العولمة، وجميعها تشترك من حيث المعنى لمفهوم العنف الأسري والتي أشارت إلى انه عبارة عن صراع بين الطرف القوي والطرف الضعيف مما يلحق الضرر بالطرف الضعيف (الضحية).

كما يتضح مما سبق إلى تعدد أنواع العنف الأسري وعدم ممارسته على فئة معينة من الأفراد في الأسرة، فهناك العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف ضد الرجال خاصة كبار السن سواء في الدول العربية أو الدول الأوروبية، ولم تتعدد أنواع العنف الأسري فقط بل تعددت أشكاله أيضا فهناك العنف الجسدي والنفسي واللفظي والاجتماعي والاقتصادي والصحي والجنسي، بالإضافة للإهمال والاعتداء العاطفي، وهناك جملة من الأسباب التي تؤدي الى وجود ممارسة العنف على أفراد الأسرة أهمها الأسباب الاقتصادية والأسباب الاجتماعية المتمثلة بطبيعة الأسرة ومكوناتها وطبيعة المجتمع ومكوناته، وهناك الأسباب الشخصية المتعلقة بالأطفال من جهة والمتعلقة بالوالدين من جهة أخرى.

ونظرا لذلك لابد من وجود تأثيرات سلبية تتركها ممارسة العنف على الضحية أهمها التأثيرات النفسية والجسدية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والانفعالية والتعليمية بالإضافة الى الانتحار وقتل الذات وتعاطي المخدرات وغيرها.

كما تعددت النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للعنف الأسري أهمها نظرية الإحباط والعدوان ونظرية الصراع ونظرية الضبط الاجتماعي وأخيرا النظرية البنائية الوظيفية، والتي ترى أن العنف الأسري يحدث بسبب سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية مما يسبب الوحدة الاجتماعية والعقد النفسية وبالتالي السلوك العدائي.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

3-1 منهج الدراسة

3-2 مجتمع الدراسة

3-3 عينة الدراسة

3-4 أسلوب جمع البيانات

3-1 منهج الدراسة

تقوم منهجية الدراسة على التحليل الأولي لبيانات مسحية حديثة لعينة عشوائية متمثلة من الأسر الأردنية حجمها 18 ألف أسرة، والذي يقع ضمن منهج المسح الاجتماعي، والذي يعرف على أنه المنهج الذي يجمع عن طريقه معلومات وحقائق عن فئة من الناس في مجتمع معين، ويستعمل هذا المنهج في كثير من الميادين وليس في الميدان الاجتماعي فحسب، كما يعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية الإنسانية.

3-2 مجتمع الدراسة

بما أن موضوع الدراسة يتمحور حول العنف الأسري في المجتمع الأردني وذلك استنادا على مسوح أسرية حديثة، فيتكون مجتمع الدراسة من جميع ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في المجتمع الأردني الواردة بياناتهم في المسوح التي تنفذها دائرة الإحصاءات العامة وذلك لعامي (2012 – 2013).

3-3 عينة الدراسة

عينة الدراسة عينة عشوائية من الأسر الأردنية، تم اختيارها من مسوح السكان والصحة الأسرية في الأردن، وتقع هذه المسوح ضمن منهج المسح الاجتماعي، حيث يبلغ حجم العينة 18 ألف أسرة أردنية بحيث تكون ممثلة لكافة المحافظات والبادية الأردنية وذلك (2012 – 2013).

3-4 أسلوب جمع البيانات

يرتبط أسلوب جمع البيانات التي تم استخدامها في هذه الدراسة بمنهجية الدراسة، والتي تقوم على التحليل الأولي لبيانات مسحية حديثة لعينة عشوائية بلغ حجمها 18 ألف أسرة أردنية، إذ يعتمد هذا الأسلوب على استخدام وتحليل بيانات تم استخلاصها من المسوح الأسرية مثل مسح السكان والصحة الأسرية (2007)، ومسح السكان والصحة الأسرية (2012).

كما تم عرض النتائج على شكل جداول تصمم باستخدام جداول من متغير واحد ومتغيرين أو ثلاثة متغيرات، مع التحليل والتفسير التام للبيانات المتاحة لتوضيح التباينات في ممارسة العنف الأسري وفقا للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأسر الجناة والضحايا.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

4-1 تمهيد.

4-2 العنف الأسري ضد الفتيات.

4-3 تباينات العنف الجسدي والجنسي.

4-4 الأشخاص الذين ارتكبوا العنف الجسدي.

4-5تباينات العنف الجنسي من قبل الأزواج.

4-6 العنف أثناء فترة الحمل.

4-7 أشكال العنف الموجة للزوجة من قبل الزوج.

4-8 أساليب ارتكاب العنف بأشكاله المختلفة.

4-9 تباينات العنف الموجه للزوجة.

4-10 تباينات موقف النساء نحو ضرب الزوجة.

4-11 تباينات العنف الممارس من قبل الأزواج.

4-12 الإصابات المترتبة على العنف الجسدي والجنسي.

4-13 سعي من سبق لهن الزواج لوقف العنف.

4-14 التباينات في سعي من سبق لهن الزواج لوقف العنف.

4-15 المصدر التي سعت إليه النساء لوقف العنف.

4-16 مناقشة النتائج

4-17 بيانات عن العنف من مصادر أخرى.

4-18 توصيات الدراسة.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

4-1 تمهيد

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك اعتمادا على البيانات المنشورة في مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007) و (2012) الذين قامت بهما دائرة الإحصاءات العامة، ومقارنتها مع بيانات عن العنف الأسري من مصادر أخرى مثل المجلس الوطني لشؤون الأسرة وتحليلها، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

كما عرض هذا الفصل لعدد من جوانب العنف الأسري في الأردن وأهمها العنف الأسري ضد الفتيات عند الخامس عشر من العمر ومدى تباين ممارسة العنف الجسدي والجنسي بغض النظر عن مرتكبيه، وتحديد الأشخاص الذين ارتكبوا العنف الجسدي، بالإضافة الى تباينات العنف الجنسي الممارس من قبل الأزواج والعنف أثناء فترة الحمل، كما يغطي هذا الفصل العنف الممارس من قبل القرين وأساليب ارتكاب العنف بأشكاله المختلفة، ومدى تباينات العنف الموجه للزوجة وتباينات موقف النساء نحو ضرب الزوجة وتباينات العنف الممارس من قبل الأزواج وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، وعرض ما يترتب من إصابات على ممارسة العنف نحو الضحية، ومعرفة ما إذا كان ضحايا العنف يتوجهون لطلب المساعدة من طرف آخر، والتباينات في سعي من سبق لهن الزواج لوقف العنف عنهم والتعرف على هذه الجهات التي يتم التوجه إليها، وتحليلها ومناقشتها بالإضافة لعرض بيانات عن العنف من مصادر أخرى، وأخيرا ذكر أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

وتم تحقيق ذلك عن طريق استخدام أسلوب التحليل الأولي لبيانات حديثة وذلك من خلال الاعتماد على الإحصاءات المستخلصة من مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007) و (2012).

2-4 العنف الأسري ضد الفتيات:

إن للعنف أشكال وأنواع وطرق متعددة للقيام به من طرف المعتدي، ويحصر المسح ثلاثة أشكال من العنف هي: العنف الجسدي والعاطفي والجنسي من جهة، والتركيز على نوع واحد من العنف وهو العنف ضد المرأة من قبل القرين من جهة أخرى، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه شمل أيضا بيانات عن النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي منذ الخامس عشر من العمر عدا الزوج.

ويوضح الجدول رقم (1) نسبة النساء اللاتي سبق لهن التعرض للعنف الجسدي منذ كن في الخامسة عشرة من العمر بغض النظر عن مصدره حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعامي (2007-2012)، ويبين الجدول إلى أنه أغلب النساء اللاتي في الفئة العمرية ما بين (25-39) سنة تعرضن للعنف في الخامس عشر من العمر، وثلث النساء اللاتي يعشن في الحضر وإقليمي الوسط والشمال تعرضن للعنف، وأكثر النساء عرضتن للعنف الجسدي في الخامس عشر من العمر اللاتي يعشن في محافظة الزرقاء بنسبة 38% مقارنة بالنساء اللاتي يعشن في محافظة عجلون بنسبة 21%، والنساء اللاتي يعشن في المناطق غير البادية أكثر تعرضن للعنف مقارنة بغيرهن من النساء، كما يشير الجدول إلى أن أكثر من نصف النساء المطلقات أو الأرامل تعرضن للعنف في الخامس عشر من عمرها وأكثر النساء لديهن أطفال كن أكثر تعرضن للعنف بنسبة 35%، ويوضح الجدول إلى أن النساء غير العاملات أكثر تعرضن للعنف من النساء العاملات، وحسب المستوى التعليمي والرفاه، بالإضافة إلى أن أكثر النساء تعرض للعنف اللاتي في المستوى الابتدائي من التعليم والنساء اللاتي في المستوى الأدنى من الرفاه، أنظر الجدول:

جدول (1)

نسبة النساء اللاتي سبق لهن التعرض للعنف الجسدي منذ كن في الخامسة عشرة من العمر بغض النظر عن مصدره حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للنساء

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	2007	2012
العمر		
15-19	19.8	31.1
20-29	32.1	37.1

39–30	33.6	36.9
49–40	31.5	31.0
	الحالة العملية	
تعمل	34.3	31.0
لا تعمل	32.0	34.9
	الحالة الزواجية	
متزوجة	31.0	33.2
مطلقة/ أرمله	55.8	57.1
	عدد الأطفال	
0	29.5	32.9
2–1	31.9	33.0
4–3	34.1	34.9
+5	31.6	35.2
	مكان الإقامة	
الحضر	32.2	35.3
الريف	33.1	29.5
	المحافظات	
العاصمة	30.7	37.0
البلقاء	23.8	31.2
الزرقاء	22.9	38.0
مأدبا	21.1	32.7
اربد	43.4	34.5
المفرق	48.2	27.9
جرش	34.5	36.5
عجلون	37.6	21.2
الكرك	31.4	23.3
الطفيلة	28.8	32.6
معان	30.4	25.2
العقبة	37.2	28.1
	الإقليم	
الوسط	27.8	36.4
الشمال	42.8	32.4

الجنوب	32.2	26.3
منطقة البادية		
البادية	28.2	31.6
غير البادية	32.7	34.5
المستوى التعليمي		
غير متعلمة	42.5	36.9
ابتدائي	43.1	45.7
إعدادي	36.9	42.0
ثانوي	32.5	35.0
أعلى من الثانوي	26.3	26.3
مستوى الرفاه		
الأدنى	37.8	45.6
الثاني	37.6	36.0
الوسط	29.7	33.3
الرابع	27.7	28.1
الأعلى	28.4	28.2
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007-2012)، الأردن		

3-4 تباينات العنف الجسدي والجنسي

كما يبين الجدول رقم (2) تباينات العنف الجسدي أو الجنسي الممارس على من سبق لهن الزواج حسب العمر بغض النظر عن مصدره لعام (2012)، وتشير النتائج إلى أن أكثر الفئات العمرية تعرضن للعنف الجسدي والجنسي معا أو لأحد هذين النوعين من العنف ما بين (15-17) سنه يليها الفئة العمرية ما بين (25-39) سنه سواء للعنف الجسدي والجنسي معا أو لأحد هذين النوعين من العنف، وأقل الفئات العمرية تعرضن للعنف الجسدي والجنسي معا النساء اللاتي ما بين (20-24) سنة بينما أقل الفئات العمرية تعرضن لأحد هذين النوعين من العنف النساء اللاتي في الفئة العمرية ما بين (20-24) سنة والنساء اللاتي في الفئة العمرية ما بين (40-49) سنة.

جدول(2)

تباينات العنف الجسدي أو الجنسي الممارس على من سبق لهن الزواج حسب العمر الحالي بغض النظر عن مصدره

العمر	عنف جسدي وعنف جنسي	عنف جسدي أو جنسي	عدد السيدات
19-15	6.4	37.5	166
17-15	12.2	42.5	37
19-18	4.8	36.1	129
24-20	2.8	32.6	744
29-25	8.1	39.3	1.215
39-30	7.8	38.6	2.684
49-40	7.5	33.1	2.219
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن.			

4-4 الأشخاص الذين ارتكبوا العنف الجسدي

ويبين الجدول رقم (3) الأشخاص الذين سبق أن مارسوا العنف الجسدي على الضحية لعامي (2007-2012) مما يتضح نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري حسب النتائج، حيث يبين الجدول إلى أن أكثر من النصف من النساء اللاتي سبق وان تعرضن للعنف الجسدي أفدن أن أزواجهن هم من ارتكبوا العنف ضدهن بنسبة 57%، يليها الأخ ثم الأب، ثم الأم، ثم الزوج السابق بنسبة 10%، وبعض النساء من أفدن أنهن تعرضن للعنف الأسري على يد المعلم والمعلمة، ومنهن من تعرضن للعنف من قبل الأخت، ثم النساء اللاتي تعرض للعنف على يد زوج الأم أو زوجة الأب وهناك من النساء من تعرضن للعنف على يد ذكور آخرون وأقارب آخرون حسب الجدول أدناه، ونلاحظ من الجدول إلى وجود فرق في النسب من حيث الأشخاص الذين مارسوا العنف الجسدي في الفترة ما بين (2007-2012) من جهة، وتنوع العلاقة بين الضحية ومرتكب العنف من جهة أخرى وقد تكون العلاقة قوية مثل الزوج والأب أو علاقة ضعيفة مثل المعلم والمعلمة، انظر الجدول:

جدول (3)

الأشخاص الذي سبق أن مارسوا عنفا جسديا

الشخص	2007	2012
الزوج الحالي	61.5	56.9
الزوج السابق (مطلقة)	94.7	9.7
الزوج السابق (أرملة)	91.4	
الأب	19.9	21.2
الأم	18.5	14.3
الأخ	22.1	27.0
الأخت	6.3	2.8
معلمه/ معلم	10.7	4.0
إناث أخريات	1.9	0.0
ذكور آخرون	2.0	0.3
زوج الأم/ زوجة الأب	–	0.7
أقارب آخرون	–	1.0
آخرون	–	0.6
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007–2012)، الأردن		

4-5 تباينات العنف الجنسي من قبل الأزواج

كما يوضح الجدول رقم (4) تباينات العنف الجنسي من قبل الأزواج في السنة الماضية لعام (2012)، ومن النتائج التي أشارت إليها الجدول إلى تساوي نسبة النساء اللاتي سبق لهن الزواج وتعرضن للعنف الجنسي أو تعرضن خلال الاثنى عشر شهرا السابقة واللاتي كن في الفئة العمرية بين (15–19) سنة بنسبة 13%، وأقل النساء عرضتن للعنف الجنسي من قبل أزواجهن اللاتي كن في الفئة العمرية (20–24) سنة، أما من حيث النساء المقيمات في الإقليم يبين الجدول إلى أن أكثر النساء عرضتن للعنف الجنسي من قبل أزواجهن النساء اللاتي يعشن في إقليم الشمال مقارنة بالنساء اللاتي يعشن في إقليم الجنوب، وحسب النساء اللاتي يعشن في المحافظات يشير الجدول إلى أن أكثر النساء عرضتن للعنف الجنسي من قبل أزواجهن اللاتي يعشن في محافظتي اربد وجرش وأقل النساء عرضتن للعنف الجنسي اللاتي يعشن في محافظة الكرك، كما يوضح الجدول إلى أن النساء اللاتي يعشن في المخيمات أكثر عرضتن للعنف الجنسي مقارنة بالنساء اللاتي يعشن في غير المخيمات، ويوضح الجدول إلى أن النساء اللاتي

في المستوى الابتدائي من التعليم ومستوى الرفاه الأدنى كن أكثر عرضتن للعنف مقارنة بغيرهن من النساء سواء النساء اللاتي سبق لهن الزواج أو النساء اللاتي تعرضن خلال الاثنى عشر شهرا السابقة، إلا أنه من حيث الحالة الزواجية يبين الجدول أن النساء المطلقات والأرامل اللاتي سبق لهن الزواج أكثر تعرضن للعنف الجنسي من النساء المتزوجات، بينما في الاثنى عشر شهرا السابقة نلاحظ من الجدول إلى أن النساء المتزوجات أكثر عرضتن للعنف من المطلقات أو الأرامل، كما يبين الجدول إلى أن النساء العاملات ولا يوجد لديهن أطفال وسبق لهن الزواج أكثر عرضتن للعنف الجنسي من النساء غير العاملات واللاتي لديهن أطفال، بينما تتساوى نسبهم في الاثنى عشر شهرا السابقة سواء اللاتي تعمل أو لا تعمل واللاتي لديها أطفال أو لا يوجد لديها أطفال، انظر الجدول.

جدول (4)

تباينات العنف الجنسي من قبل الأزواج حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	سبق لها التعرض للعنف الجنسي	تعرضت للعنف الجنسي في الاثني عشر شهرا السابقة	عدد السيدات
العمر			
15–19	12.9	12.9	166
20–24	4.5	4.3	744
25–29	10.3	7.2	1.215
30–39	9.5	5.9	2.684
40–49	9.6	5.5	2.219
مكان الإقامة			
الحضر	9.2	6.0	5.814
الريف	9.2	5.6	1.213
الإقليم			
الوسط	9.0	5.8	4.356
الشمال	10.6	6.6	1.989
الجنوب	6.6	5.2	681
الحالة الزواجية			
متزوجة	8.5	6.1	6.714
مطلقة/ أرمله/ منفصلة	23.4	2.8	313

الحالة العملية			
تعمل	11.9	6.2	1.141
لا تعمل	8.7	5.9	5.886
عدد الأطفال			
0	11.0	5.5	663
2−1	7.8	5.8	1.844
4−3	9.4	5.8	2.379
+5	9.5	6.4	2.141
المحافظات			
العاصمة	8.8	6.0	2.604
البلقاء	7.4	4.8	480
الزرقاء	10.3	5.8	1.083
مادبا	7.6	6.0	190
اربد	11.4	7.1	1.245
المفرق	7.9	4.4	364
جرش	11.0	8.3	216
عجلون	10.1	5.1	164
الكرك	5.1	4.4	288
الطفيلة	7.4	6.0	109
معان	7.5	4.7	114
العقبة	8.0	6.4	171
منطقة البادية			
البادية	9.4	4.6	462
غير البادية	9.2	6.1	6.565
المخيمات			
المخيمات	12.2	9.4	274
غير المخيمات	9.1	5.8	6.753
المستوى التعليمي			
غير متعلمة	10.9	5.5	152
ابتدائي	14.0	10.0	537
إعدادي	12.4	6.9	1.055
ثانوي	9.0	6.2	3.167
أعلى من الثانوي	6.6	4.2	2.116
مستوى الرفاه			

الأدنى	15.3	10.9	1.335
الثاني	10.3	6.1	1.504
الوسط	9.2	6.3	1.554
الرابع	5.8	3.9	1.389
الأعلى	5.1	2.4	1.245
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن			

4-6 العنف أثناء فترة الحمل

كما يشير الجدول رقم (5) إلى نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمارهن (15-49) سنة وسبق أن تعرضن للعنف الجسدي أثناء الحمل حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعامي (2007-2012)، ومن النتائج التي أظهرها الجدول إلى أن أكثر الفئات العمرية تعرضن للعنف الجسدي أثناء فترة الحمل النساء اللاتي في الفئة العمرية (15-29)، وحسب الحالة الزواجية يوضح الجدول إلى أن ثلث النساء اللاتي أفدن أنهن تعرض للعنف الجسدي أثناء الحمل كن مطلقات أو أرامل وذلك مقارنة بالمتزوجات، أما من حيث عدد الأطفال يبين الجدول إلى أن النساء اللاتي لديهن من 5 أطفال فما فوق أكثر تعرضن للعنف مقارنة بالنساء اللاتي لديهن من (1-2) طفل حسب الجدول، كما يشير الجدول إلى أن أكثر النساء عرضتن للعنف أثناء الحمل من يعشن في محافظة العقبة بنسبة 12% وأقل النساء عرضتن للعنف أثناء فترة الحمل اللاتي يعشن في محافظة معان بنسبة 3%، ويبين الجدول إلى أن أكثر النساء عرضتن للعنف النساء اللاتي في المستوى التعليمي الابتدائي وأقل النساء عرضتن للعنف النساء اللاتي أعلى من الثانوي، وأكثر النساء تعرضن للعنف من كن في المستوى الأدنى من الرفاه وأقل النساء عرضتن للعنف من كن في المستوى الرابع من الرفاه، ولتوضيح أنظر الجدول:

جدول (5)

نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمارهن 15-49 سنة وسبق أن تعرضن للعنف الجسدي أثناء الحمل حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	2007	2012
	نسبة اللاتي تعرضن للعنف أثناء الحمل	نسبة اللاتي تعرضن للعنف أثناء الحمل
العمر		
15-29	5.0	23.9
30-39	5.7	7.2
40-49	5.6	5.4
الحالة الزواجية		
متزوجة	4.8	6.6
مطلقة/ أرمله	41.7	19.1
عدد الأطفال		
0	0.0	2.5
1-2	6.0	6.2
3-4	5.5	7.3
+5	5.5	8.0
المحافظات		
العاصمة	5.6	7.6
البلقاء	5.5	6.7
الزرقاء	4.6	6.9
مأدبا	2.3	5.5
اربد	5.3	6.5
المفرق	5.8	6.3
جرش	7.9	6.8
عجلون	2.1	4.5
الكرك	9.3	5.8
الطفيلة	6.0	8.4
معان	4.5	3.2
العقبة	8.2	11.8
منطقة البادية		

البادية	6.4	7.3
غير البادية	5.4	7.0
المستوى التعليمي		
غير متعلمة	10.9	4.9
ابتدائي	9.2	12.0
إعدادي	7.1	11.2
ثانوي	5.3	7.3
أعلى من الثانوي	3.6	3.3
مستوى الرفاه		
الأدنى	8.1	13.9
الثاني	4.3	5.9
الوسط	6.1	6.0
الرابع	4.8	4.0
الأعلى	4.1	5.7
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007–2012)، الأردن		

7-4 أشكال العنف الموجه للزوجة من قبل الزوج

وحسب الجدول رقم (6) يبين نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمارهن (15–49) سنة وسبق أن تعرضن لأحد أشكال العنف من قبل أي زوج أو تعرضن خلال الإثنى عشر شهراً السابقة للمسح وذلك لعامي (2007–2012)، وتشير النتائج إلى حوالي ربع من سبق لهن الزواج تعرضن للعنف العاطفي مقارنة بالنساء اللاتي أفدن أنهن تعرضن للعنف خلال السنة الماضية بنسبة 17%، يليها النساء اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجسدي أكثر من النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي خلال السنة الماضية، ثم النساء اللاتي أفدن أنهن سبق وتعرضن للعنف الجنسي مقارنة بالنساء اللاتي تعرضن للعنف خلال السنة الماضية وذلك من قبل الزوج الحالي أو الأخير، كما تبين النتائج إلى أن النساء اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل أي زوج أكثر من النساء اللاتي تعرضن للعنف خلال السنة الماضية يليها النساء اللاتي سبق وتعرضن إلى العنف الجسدي مقارنة بالنساء اللاتي تعرضن للعنف خلال السنة الماضية، ثم النساء اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجنسي مقارنة بالنساء اللاتي تعرضن للعنف خلال السنة الماضية حسب مسح (2012)، ويلاحظ من الجدول إلى وجود تغير في الممارسة خلال الفترة ما بين (2007–2012)، كما تشير النتائج إلى أن أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا حسب

مسح السكان والصحة الأسرية (2007) هو العنف الجسدي، أما حسب مسح السكان والصحة الأسرية (2012) هو العنف العاطفي، انظر الجدول أدناه.

جدول (6)

نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمارهن 15-49 سنة وسبق أن تعرضن لأحد أشكال العنف من قبل أي زوج أو تعرضن خلال الإثنى عشر شهراً السابقة

أشكال العنف	2007		2012	
	سبق أن تعرضن	تعرضن خلال السنة الماضية	سبق أن تعرضن	تعرضن خلال السنة الماضية
	من الزوج الحالي أو الأخير			
جسدي	20.6	12.2	21.1	11.2
جنسي	7.6	5.6	8.6	6.0
عاطفي	20.0	14.0	24.6	17.4
أي شكل	30.0	20.0	31.7	22.0
	من أي زوج			
جسدي	5.2	2.6	21.8	11.2
جنسي	5.2	2.6	9.2	6.0
جسدي و/أو جنسي	23.0	14.6	24.3	14.1

المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007-2012)، الأردن.

4-8 أساليب ارتكاب العنف بأشكاله المختلفة

ومن حيث طرق ممارسة العنف تشير النتائج إلى أن أكثر أساليب العنف الجسدي انتشارا هي دفع الزوجة بقوة أو تهديدها أو رميها بشيء ما بنسبة 16%، أو صفعها بنسبة 15% ثم لوي ذراعها أو شد شعرها أو ضربها بقبضة اليد أو بشيء ما يمكن أن يؤذيها ثم إتباع أسلوب الركل أو الجر، وهناك من النساء أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي باستخدام أسلوب الخنق أو الحرق والتهديد باستخدام السكين أو المسدس وهي أقل الأساليب انتشارا، أما من حيث العنف الجنسي هناك من النساء من أفدن أنهن تعرضن للعنف الجنسي من خلال إجبارهن بالقوة على المعاشرة الجنسية معه رغم عدم رغبتها بذلك حسب البيانات، كما تشير النتائج إلى تعدد أساليب العنف العاطفي وأكثر الأساليب استخداما الاهانة وجرح المشاعر بنسبة 19% ثم فعل أو قول

شيء لإذلالها أمام الآخرين وأقل الأساليب استخداما التهديد بإلحاق الأذى بها أو بأي شخص قريب لها بنسبة 6% وذلك من قبل الزوج الحالي أو الزوج الأخير.

4-9 تباينات العنف الموجه للزوجة

ويوضح الجدول رقم (7) نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمــارهن (15-49) سنة وسبق أن تعرضن للعنف بمختلف أشكاله حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعام (2012)، وتبين النتائج إلى أن ثلث النساء اللاتي في الفئة العمرية من (30-39) سنة تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي أو العاطفي وأقل الفئات العمرية تعرضن للعنف بأشــكاله المختلفــة النساء اللاتي في الفئة العمرية (20-24)، وتشير النتائج إلى أن أكثر من النصف من النــساء المطلقات والأرامل تعرضن للعنف بأشكاله المختلفة مقارنة بالنساء المتزوجات بنسبة، أما مــن حيث الحالة العملية تشير النتائج إلى أن النساء غير العاملات أكثر تعرضــن لأشــكال العنــف مقارنة بالنساء العاملات، كما ترتفع ممارسة العنف بأشكاله المختلفة علــى النــساء مــن قبــل أزواجهن في المناطق الحضرية وفي إقليمي الوسط والشمال وتقل في المناطق الريفية وفي إقليم الجنوب، بينما ترتفع ممارسة العنف الأسري بإشكاله المختلفة على النساء اللاتي يعــشن فــي المخيمات مقارنة بالنساء اللاتي يعشن في مناطق غير المخيمات، أما على مستوى المحافظــات توضح النتائج إلى ارتفاع نسبة ممارسة أشكال العنف في محافظة الزرقاء وتقل فــي محافظــة الكرك، كما يوضح الجدول إلى أن النساء اللاتي في مستوى علمي مرتفع وفي مــستوى رفــاه عالي أقل تعرضن لأشكال العنف من النساء اللاتي في مستوى علمي منخفض ومستوى رفــاه متدني، لتوضيح أنظر الجدول التالي:

جدول (7)

نسبة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وأعمارهن 15-49 سنة وسبق أن تعرضن للعنف بمختلف أشكاله حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	عاطفي	جسدي	جنسي	جسدي وجنسي	جسدي وجنسي وعاطفي	جسدي أو جنسي	جسدي أو جنسي أو عاطفي	عدد السيدات
العمر								
15-19	14.5	10.0	12.9	3.2	2.9	19.6	25.7	166
20-24	19.0	17.0	4.5	2.0	2.0	19.5	25.3	744

29-25	26.0	20.1	9.5	6.5	5.6	23.1	32.7	1.215
39-30	25.7	24.3	8.9	6.7	6.1	26.4	33.5	2.684
49-40	25.1	20.1	8.7	6.5	5.9	22.2	31.6	2.219
الحالة الزواجية								
متزوجة	23.5	20.1	8.0	5.5	4.9	22.6	30.6	6.714
مطلقة/ أرمله	47.8	42.5	21.6	19.2	18.5	44.9	54.4	313
عدد الأطفال								
0	17.4	14.7	10.0	6.3	5.8	18.5	23.0	663
2-1	23.0	18.5	7.2	4.6	4.2	21.2	29.5	1.844
4-3	27.9	22.8	8.9	6.9	6.5	24.8	34.5	2.379
+5	24.4	23.4	9.0	6.3	5.3	26.0	33.2	2.141
مكان الإقامة								
الحضر	25.8	21.8	8.6	6.1	5.7	24.3	32.7	5.814
الريف	18.7	17.6	8.4	5.8	4.3	20.2	27.0	1.213
الإقليم								
الوسط	26.4	22.4	8.2	6.5	6.0	24.1	32.4	4.356
الشمال	22.0	20.2	10.1	5.8	5.0	24.5	32.1	1.989
الجنوب	20.7	15.4	6.3	3.9	3.5	17.8	25.9	681
المحافظات								
العاصمة	26.8	22.1	8.4	7.2	6.9	23.2	31.4	2.604
البلقاء	21.8	21.3	6.5	5.3	4.0	22.6	29.8	480
الزرقاء	28.5	25.2	8.7	6.0	5.1	28.0	36.7	1.083
مأدبا	20.6	13.9	7.3	2.9	2.6	18.3	27.7	190
اربد	23.0	21.1	10.9	6.2	5.5	25.8	33.5	1.255
المفرق	19.5	17.7	7.5	4.3	3.4	20.9	28.8	364
جرش	25.0	25.7	10.9	7.8	6.0	28.8	36.2	216
عجلون	15.8	11.8	9.7	3.9	3.5	17.6	24.1	164
الكرك	16.5	11.2	4.7	2.2	1.7	13.6	21.4	288
الطفيلة	21.5	19.6	7.4	5.0	4.9	22.0	30.2	109
معان	21.9	15.7	7.5	3.3	2.7	20.0	29.2	114
العقبة	21.7	19.6	7.7	6.5	6.3	20.8	28.5	171
منطقة البادية								
البادية	22.9	21.4	9.2	6.7	5.7	23.8	31.5	462
غير البادية	24.7	21.1	8.5	6.0	5.4	23.6	31.7	6.565

المخيمات								
المخيمات	30.5	30.3	11.5	7.8	6.6	34.0	41.7	274
غير المخيمات	24.3	20.7	8.5	6.0	5.4	23.2	31.3	6.753
الحالة العملية								
تعمل	23.0	19.5	11.3	8.9	8.6	21.9	29.4	1.141
لا تعمل	24.9	21.4	8.1	5.5	4.9	24.0	32.2	5.886
المستوى التعليمي								
غير متعلمة	25.7	28.3	10.6	9.5	9.0	29.5	33.2	152
ابتدائي	30.6	33.3	12.8	10.5	9.2	35.6	40.5	537
إعدادي	28.3	28.5	11.6	8.3	7.6	31.8	37.9	1.055
ثانوي	25.8	20.7	8.4	5.7	5.1	24.4	33.1	3.167
أعلى من الثانوي	19.3	14.5	6.2	4.2	3.7	16.4	24.3	2.116
مستوى الرفاه								
الأدنى	30.6	31.9	14.6	11.8	11.0	34.8	40.9	1.335
الثاني	24.8	23.1	9.9	6.9	6.1	26.1	33.5	1.504
الوسط	24.4	20.0	8.6	5.2	4.5	23.3	31.9	1.554
الرابع	20.8	25.1	5.4	3.5	3.0	16.9	26.6	1.389
الأعلى	22.3	15.3	4.0	2.8	2.8	16.5	25.2	1.245
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن								

4-10 تباينات موقف النساء نحو ضرب الزوجة

يبين الجدول رقم (8) مدى تباين نسبة السيدات اللاتي وافقن على ضرب الزوج لزوجته وذلك لأسباب محددة حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، ووجد أن أكثر من ثلث أرباع النساء اللاتي في الفئة العمرية من (15-19) سنة وافقن على ضرب الزوج لزوجته في حالة إذا كان لها علاقة برجال آخرين، وأن أكثر من نصف النساء اللاتي في الفئة العمرية من (15-19) سنة وافقن على ضرب الزوج لزوجته إذا قامت على اهانته، كما وجد أن أكثر من ثلثي النساء غير العاملات والمتزوجات وافقن على ضرب الزوج لزوجته إذا كان لها علاقة برجال آخرين أو في حالة اهانته بنسبة 40% و 38% على التوالي، ويوضح الجدول الى أن ثلثي النساء اللاتي لديهن أكثر من 5 أطفال وافقن على ضرب الزوج لزوجته إذا كان لها علاقة برجال آخرين مقارنة بالأسباب الأخرى، أما من حيث الإقامة يبين الجدول الى أن ثلثي النساء اللاتي يعشن في الريف وفي إقليم الشمال والمناطق غير البادية وافقن على ضرب الزوج

لزوجته إذا كان لها علاقة برجال آخرين مقارنة بالأسباب الأخرى، وأكثر من ثلثي النساء اللاتي يعشن في المخيمات والنساء غير المتعلمات والنساء اللاتي في المستوى الثاني والأدنى والأوسط من الرفاه وافقن على ضرب الزوج لزوجته إذا كان لها علاقة برجال آخرين مقارنة بالأسباب الأخرى وذلك حسب الجدول، لتوضيح انظر الجدول أدناه:

جدول (8)

تباينات نسبة السيدات اللاتي وافقن على قيام الزوج بضرب زوجته لأسباب محددة حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	حرق الطعام	تجادلت معه	اهانته	لها علاقة برجال اخرين
العمر				
15−19	3.0	12.0	53.4	77.3
20−24	1.2	5.2	38.1	70.2
25−29	2.0	6.1	38.0	67.4
30−34	2.0	6.7	37.0	65.6
35−39	1.5	6.6	39.8	65.8
40−45	1.4	5.5	37.4	62.4
45−49	2.6	6.2	35.5	60.1
الحالة العملية				
تعمل	0.6	3.1	26.9	53.9
لا تعمل	2.0	6.9	40.3	67.6
الحالة الزواجية				
متزوجة	1.8	6.2	38.2	65.8
مطلقة/ أرمله	2.1	7.3	36.3	65.6
عدد الأطفال				
0	0.9	5.6	34.7	62.3
1−2	1.6	5.4	34.7	65.9
3−4	1.5	6.1	36.0	64.8
5+	2.6	7.4	44.5	66.6
مكان الإقامة				
الحضر	1.6	5.8	37.2	65.2

الريف	2.7	8.5	30.5	66.1
الإقليم				
الوسط	1.7	5.9	23.2	65.4
الشمال	2.0	6.7	28.7	68.1
الجنوب	1.8	7.6	26.6	57.5
منطقة البادية				
البادية	3.9	19.8	32.5	63.9
غير البادية	1.7	11.8	24.5	65.5
المخيمات				
المخيمات	2.4	16.7	32.7	72.2
غير المخيمات	1.8	12.1	24.7	65.1
المستوى التعليمي				
غير متعلمة	9.7	33.3	44.0	75.0
ابتدائي	4.8	24.8	41.6	69.8
إعدادي	2.7	16.8	29.6	69.8
ثانوي	1.6	11.9	25.4	67.8
أعلى من الثانوي	0.3	6.1	16.6	57.8
مستوى الرفاه				
الأدنى	3.9	21.2	34.8	68.7
الثاني	2.2	15.3	32.4	68.8
الوسط	1.5	11.4	24.4	67.1
الرابع	1.1	9.3	21.7	65.6
الأعلى	0.3	4.2	10.9	55.8
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن				

4-11 تباينات العنف الممارس من قبل الأزواج

يبين الجدول رقم (9) تباينات ممارسة العنف بإشكاله المختلفة من قبل الأزواج حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعامي (2007-2012)، وتشير النتائج إلى أن النساء اللاتي مستوى تعليم أزواجهن ثانوي فأكثر أقل تعرضن لأشكال العنف مقارنة بالنساء اللاتي أزواجهن غير المتعلمون، وتبين النتائج إلى أنه عندما يكون هناك تساوي في تعليم الزوج والزوجة تكون النساء أقل تعرضن للعنف بأشكاله المختلفة مقارنه فيما إذا كان لا أحد منهم

متعلم، كما يوضح الجدول الى أن الزوجة الأكبر من زوجها أكثر عرضتن لأشكال العنف مقارنة بالزوجة الأصغر سنا من زوجها من (1-4) سنوات حسب الجدول، ونلاحظ مما سبق بوجود ارتفاع في ممارسة العنف بأشكاله المختلفة على الزوجة من قبل الزوج وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوج عام (2012) مقارنة بعام (2007) انظر الجدول.

جدول (9)

تباينات ممارسة العنف بإشكاله المختلفة من قبل الأزواج حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوج

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	2007				2012			
	العنف العاطفي	الجسدي	جنسي	عاطفي، جسدي أو جنسي	العنف العاطفي	الجسدي	الجنسي	العاطفي، الجسدي أو الجنسي
تعليم الزوج								
غير متعلم	25.9	25.2	10.7	26.9	34.8	30.0	8.2	39.2
ابتدائي	23.1	22.6	9.4	22.3	26.8	29.4	13.9	37.8
ثانوي فاعلي	19.5	20.2	7.2	19.7	21.7	15.0	4.8	25.7
الاختلاف في عمر القرين								
الزوجة اكبر	13.9	18.7	7.6	18.1	33.6	27.9	14.6	41.5
الزوجة نفس العمر	11.4	16.8	2.1	15.8	28.1	22.7	6.2	35.3
الزوجة اصغر1- 4 سنوات	20.1	19.1	7.4	19.9	22.4	19.0	7.0	28.4
الزوجة اصغر 5-9 سنوات	18.9	17.8	6.5	20.1	22.9	19.5	7.4	31.1
الزوجة اصغر 10+	21.0	21.6	7.2	23.1	22.1	20.3	9.5	28.9
الاختلاف في مستوى تعليم القرين								
الزوج أفضل تعليما	21.7	23.4	9.5	21.4	25.4	22.6	7.3	32.4
الزوجة أفضل تعليما	19.9	20.1	6.9	20.9	25.1	21.7	10.5	32.9
الزوجة والزوج متعلمان	17.5	16.9	5.6	17.1	22.3	17.5	7.1	28.4
لا احد منهما متعلم	24.7	14.5	5.6	21.3	31.3	31.4	8.5	35.3
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007-2012)، الأردن								

4-12 الإصابات المترتبة على العنف الجسدي والجنسي

ويوضح الجدول رقم (10) الإصابات المترتبة على العنف الجسدي والجنسي الموجه للزوجة لعام (2012)، ومن النتائج التي أشارة إليه الجدول إلى أن أكثر الإصابات شيوعا المترتبة على ممارسة العنف الجسدي والجنسي أو ممارسة أحد هذين النوعين من العنف سواء على النساء اللاتي سبق لهن الزواج أو خلال الاثنى عشر شهرا السابقة هي الإصابة بالجروح أو الرضوض أو الخدوش يليها الإصابة بالعين أو المفاصل أو الحروق ثم الإصابة بالجروح أو كسور العظام والأسنان، ونلاحظ من الجدول إلى ارتفاع نسبة الإصابة في الجروح والخدوش والرضوض المترتبة على ممارسة العنف الجسدي الموجه للزوجة في الاثنى عشر شهرا السابقة مقارنة بالنساء اللاتي سبق وتعرضن لهذه الإصابات، بينما تقل نسبة النساء اللاتي تم ممارسة العنف الجسدي عليها وتعرضت للإصابة بالكسور خلال الاثنى عشر شهرا السابقة مقارنة بالنساء التي سبق وتعرضن لهذه الإصابات، كما ترتفع نسبة إصابة النساء بالجروح والرضوض والحروق والكسور اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجنسي مقارنة بالنساء اللاتي تعرضن للعنف الجنسي خلال الاثنى عشر شهرا السابقة، ولتوضيح أنظر الجدول التالي.

جدول (10)

الإصابات المترتبة على العنف الجسدي والجنسي الموجه للزوجة

شكل العنف	جروح أو رضوض أو خدوش	إصابات في العين أو في المفاصل أو حروق	جروح أو كسور في العظام أو الأسنان
العنف الجسدي			
سبق أن تعرضت	32.4	9.4	4.3
في الاثنى عشر شهرا السابقة	36.2	10.2	2.0
العنف الجنسي			
سبق أن تعرضت	38.9	11.6	6.4
في الاثنى عشر شهرا السابقة	34.9	10.5	3.7
جسدي أو جنسي			
سبق أن تعرضت	29.0	8.5	3.9
في الاثنى عشر شهرا السابقة	30.2	8.9	2.2
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن			

4-13 سعي من سبق لهن الزواج لوقف العنف

تشير النتائج إلى أن ضحايا العنف الأسري يتوجهون إلى طلب العون من طرف آخر في حالة تعرضن إلى أي شكل من أشكال العنف الأسري، ويوضح الجدول رقم (11) سعي من سبق لهن الزواج للحصول على مساعدة لوقف العنف عنهم حسب شكل العنف لعام (2012)، وتشير النتائج إلى أن أكثر النساء أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي ولم يبحثن أبدا عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد يليها النساء اللاتي بحثن عن مساعدة لوقف العنف ثم النساء اللاتي لم يبحثن أبدا ولكن اخبرن شخص ما، أما من حيث العنف الجنسي تشير النتائج إلى أن أغلب النساء أفدن أنهن تعرضن للعنف الجنسي ولم يبحثن أبدا عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد يليها النساء اللاتي بحثن عن مساعدة لوقف العنف ثم النساء اللاتي لم يبحثن أبدا ولكن أخبرن شخص ما، كما يشير الجدول إلى أن أكثر النساء أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي والجنسي وبحثن عن مساعدة لوقف العنف يليها النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي والجنسي ولم يبحثن أبدا عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد، ثم النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي والجنسي ولم يبحثن أبدا ولكن أخبرا شخص ما.

جدول (11)

سعي من سبق لهن الزواج للحصول على مساعدة لوقف العنف عنهم حسب شكل العنف

شكل العنف	بحثن عن مساعدة لوقف العنف	لم يبحثن أبدا ولكن اخبرن شخص ما	لم يبحثن أبدا عن مساعدة ولم يخبرن أي احد	عدد السيدات اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي
جسدي	38.1	13.9	48.0	1.904
جنسي	4.8	1.7	93.5	141
جسدي وجنسي	60.5	10.2	29.3	506
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن				

4-14 التباينات في سعي من سبق لهن الزواج لوقف العنف

يوضح الجدول رقم (12) التباينات في سعي من سبق لهن الزواج للحصول على مساعدة لوقف العنف بأشكاله المختلفة لعام (2012)، ومن النتائج التي أشارة إليها الجدول إلى أن أكثر النساء اللاتي في الفئة العمرية من (30-39) سنة كن يبحثن عن مساعدة وبنسبة قليلة من النساء اللاتي في الفئة العمرية من (25-29) لم يبحثن أبدا ولكن أخبرا شخص ما وأغلب

النساء اللاتي لم يبحثن أبدا ولم يخبرا أي أحد كن في الفئة العمرية (40–49) سنة، وأن أغلب النساء المطلقات والأرامل بحثن عن مساعدة لوقف العنف ونسبة قليلة من النساء المتزوجات اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولكن أخبرن شخص ما مقارنة بالنساء المطلقات أو الأرامل أما النساء المتزوجات اللاتي لم يبحثن عن مساعده ولم يخبرن أحد كن أكثر من النساء المطلقات أو الأرامل، وأن أكثر النساء اللاتي لا يوجد لديهن أطفال كن أكثر بحثن عن مساعدة لوقف العنف مقارنة بالنساء اللاتي لديهن أطفال، وأكثر النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولكن أخبرن شخص ما لديهن من (1–2) طفل وأغلب النساء اللاتي لديهن عدد 5 أطفال فما فوق لم يبحثن عن مساعدة ولم يخبرن أحد، وأغلب النساء اللاتي بحثن عن مساعدة لوقف العنف يعشن في محافظة العقبة وبنسبة قليلة من النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولكن أخبرن شخص ما يعشن في محافظة العاصمة، وأغلب النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولم يخبرن أحد يعشن في محافظة عجلون، ويبين الجدول أن النساء العاملات كن أكثر بحثن عن مساعدة لوقف العنف ونسبة قليلة من النساء غير العاملات اللاتي لم يبحثن أبدا عن مساعدة ولكن أخبرا شخص ما وأكثر النساء غير العاملات اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد، وأكثر النساء اللاتي بحثن عن مساعدة كن في المستوى الابتدائي وبنسبة قليلة من النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولكن أخبرن شخص ما كن في المستوى الإعدادي من التعليم وأغلب النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد كن غير متعلمات، وأن النساء اللاتي كن في مستوى الرفاه الأدنى الأكثر بحثن عن مساعدة لوقف العنف وبنسبة قليلة من النساء اللاتي كن في مستوى الرفاه الأوسط ولم يبحثن عن مساعدة ولكن أخبرن شخص ما ونصف النساء اللاتي لم يبحثن عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد كن في مستوى الرفاه الرابع وذلك حسب نتائج المسح، انظر الجدول:

جدول (12)

التباينات في سعي من سبق لهن الزواج للحصول على مساعدة لوقف العنف بأشكاله المختلفة حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية	بحثن عن مساعدة لوقف العنف	لم يبحثن أبدا ولكن أخبرا شخص ما	لم يبحث أبدا عن المساعدة ولم يخبرن أي أحد	المجموع	عدد السيدات
العمر					
15-19	33.1	15.5	51.5	100.0	62
20-24	40.4	15.0	44.6	100.0	243
25-29	40.9	17.5	41.6	100.0	477
30-39	47.7	10.4	41.8	100.0	1.035
40-49	31.3	11.2	57.5	100.0	734
الحالة الزواجية					
متزوجة	38.3	13.2	48.1	100.0	2.369
مطلقة/ أرمله	65.9	4.1	30.1	100.0	182
عدد الأطفال					
0	45.9	13.7	40.4	100.0	236
1-2	40.4	15.9	43.7	100.0	648
3-4	41.4	12.0	46.6	100.0	864
5+	38.6	10.0	51.4	100.0	803
مكان الإقامة					
الحضر	40.6	13.3	46.1	100.0	2.169
الريف	41.0	8.4	50.7	100.0	382
الإقليم					
الوسط	39.7	14.1	46.2	100.0	1.643
الشمال	40.3	10.4	49.4	100.0	7.16
الجنوب	50.5	7.0	42.4	100.0	192
المحافظات					
العاصمة	39.3	16.5	44.2	100.0	987
البلقاء	37.9	11.9	50.1	100.0	154

الزرقاء	40.5	10.4	49.1	100.0	433
مأدبا	44.9	7.7	47.4	100.0	69
اربد	40.4	10.9	48.7	100.0	478
المفرق	37.3	10.7	52.0	100.0	111
جرش	49.5	5.9	44.6	100.0	84
عجلون	29.0	12.2	58.8	100.0	43
الكرك	52.3	6.6	41.1	100.0	72
الطفيلة	47.5	10.8	41.6	100.0	37
معان	45.2	4.0	50.8	100.0	33
العقبة	53.7	6.8	39.5	100.0	50
منطقة البادية					
البادية	34.1	11.7	54.2	100.0	155
غير البادية	41.1	12.6	46.3	100.0	2.396
المخيمات					
المخيمات	43.2	12.1	44.7	100.0	129
غير المخيمات	40.6	12.5	46.9	100.0	2.422
الحالة العملية					
تعمل	42.5	12.4	45.1	100.0	372
لا تعمل	40.4	12.5	47.1	100.0	2.179
المستوى التعليمي					
غير متعلمة	30.8	9.8	59.4	100.0	58
ابتدائي	43.2	11.8	44.9	100.0	259
إعدادي	41.9	16.3	41.8	100.0	469
ثانوي	39.5	11.8	48.7	100.0	1.177
أعلى من الثانوي	41.9	11.6	46.5	100.0	589
مستوى الرفاه					
الأدنى	45.9	11.0	43.1	100.0	634
الثاني	38.9	11.0	50.1	100.0	582
الوسط	38.6	15.3	46.1	100.0	561
الرابع	36.6	12.0	51.4	100.0	410
الأعلى	42.3	13.9	43.8	100.0	365

المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، الأردن

4-15 المصدر التي سعت إليه النساء لوقف العنف

يبين الجدول رقم (13) المصدر الذي سعت إليه النساء للحصول على مساعدة لوقف العنف بغض النظر عن شكله لعامي (2007-2012)، ويشير الجدول إلى أن أغلب النساء اللاتي يتعرضن للعنف الأسري كن يطلبن العون من عائلتهن وذلك بنسبة 84%، ومنهن كن يتوجهن إلى عائلة الزوج لطلب العون منهم، وبعض النساء كن يتوجهن إلى الأصدقاء أو الجيران أو منظمة الخدمة الاجتماعية، وكان أقل الجهات التي تتوجه إليها النساء لطلب المساعدة هي الشرطة والمحامي، ونلاحظ من الجدول إلى تزايد نسبة النساء اللاتي أفدن أنهن طلبن المساعدة والعون سواء من عائلتها أو عائلة الزوج أو الأصدقاء أو منظمة الخدمة الاجتماعية لعام (2012) مقارنة بعام (2007).

جدول (13)

المصدر الذي سعت إليه النساء للحصول على مساعدة لوقف العنف بغض النظر عن شكله

المصدر	2007	2012
	طلبن المساعدة	طلبن المساعدة
عائلتها	40.1	83.9
عائلة الزوج	12.3	18.5
الأصدقاء	2.4	4.5
الجيران	4.1	3.5
رجال الدين	-	0.1
طبيب/ مختص طبي	2.5	0.0
الشرطة	7.2	1.5
محام	2.5	0.2
منظمة خدمة اجتماعيه	0.4	4.1
أخرى	-	4.8
أطفال	0.1	-
أقارب	0.7	-
أي أقارب ذكور	3.8	-
أي أقارب إناث	4.6	-
المصدر: مسح السكان والصحة الأسرية لعامي (2007-2012)، الأردن		

4-16 مناقشة النتائج

وبعد ما تم عرض نتائج الدراسة وذلك من خلال الاعتماد على بيانات أولية وإحصاءات مستخلصة من مسح السكان والصحة الأسرية (2012) ومقارنتها مع نتائج مسح السكان والصحة الأسرية (2007) وعرضها على شكل جداول ومتغيرات، لابد من تحليلها ومناقشتها.

حيث أظهرت النتائج إلى ارتفاع نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي في الخامس عشر من العمر لعام (2012) مقارنة بعام (2007) وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية بصورة عامة وقد يعود السبب في ذلك الى الاختلاف بين الضحايا من حيث العمر والحالة العملية والزواجية بالإضافة الى عدد الأطفال لكل منها، ومكان الإقامة والمستوى التعليمي والرفاه للضحية وكل ذلك كان له تأثير في ارتفاع نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف الأسري في الخامس عشر من العمر.

ويتضح من النتائج أيضا إلى أن اغلب النساء أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي مقارنة بنسبة النساء اللاتي أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي والعنف الجنسي معا وذلك حسب العمر الحالي للزوجة دون النظر الى مصدر هذا العنف، وقد يعود هذا الاختلاف نظرا لاختلاف عمر الزوجة.

ونلاحظ من النتائج أيضا إلى وجود فرق في النسب من حيث الأشخاص الذين مارسوا العنف الجسدي في الفترة ما بين (2007-2012)، حيث ترتفع نسبة النساء اللاتي أفدن أنهن تعرضن للعنف الجسدي من قبل الزوج الحالي أو السابق في عام (2007) مقارنة بعام (2012)، وهذا يعني إلى قلة ممارسة العنف الجسدي من قبل الزوج الحالي أو السابق لعام (2012)، بينما نلاحظ إلى ارتفاع ممارسة العنف الجسدي لعام (2012) من قبل الأخ والأب مقارنة بعام (2007)، كما تشير النتائج الى أن أكثر الممارسين للعنف الأسري هو الزوج وكثر الأفراد عرضة للعنف الأسري هي الزوجة، وهذا يوضح الى اختلاف نوع العلاقة القائمة بين الضحية ومرتكب العنف والتي قد تكون علاقة زوجية أو علاقة أبوية، كما مما يتضح إلى اختلاف النسب في ممارسة العنف الجسدي لعامي (2007-2012).

وهذا يتفق مع الدراسة التي أجراها الباحث الجازي والدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة من حيث أن الزوج هو أكثر الممارسين للعنف والزوجة هي الأكثر الأفراد عرضة للعنف.

كما تبين مما سبق إلى أن نسبة النساء اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجنسي أعلى من نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف الجنسي خلال الاثنى عشر شهرا السابقة، مما يتضح لقلة نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف الجنسي خلال الاثنى عشر شهرا السابقة مقارنة بالنساء اللاتي سبق وتعرضن للعنف الجنسي وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وقد يكون هذا بسبب اختلاف مدى تأثير الخصائص على درجة ممارسة العنف على الضحية وذلك من حيث العمر ومكان الإقامة والحالة الزوجية والعملية وعدد الأطفال والمستوى التعليمي ومستوى الرفاه للضحية.

أما من حيث العنف التي تواجهه الزوجة أثناء فترة الحمل، نلاحظ الى ارتفاع نسبة النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي أثناء الحمل لعام (2012) مقارنة بعام (2007)، وذلك حسب مدى تأثير الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة، مما يدل ذلك على اختلاف تأثير الخصائص على الضحية من فترة الى أخرى من جهة، ووجود زيادة في ممارسة العنف الجسدي أثناء فترة الحمل للزوجة في الفترة ما بين (2007–2012) من جهة أخرى.

وتشير نتائج الدراسة أيضا الى أن اغلب النساء وافقن على قيام الزوج على ضرب زوجته إذا كان لها علاقة برجال آخرين مقارنة بالأسباب الأخرى مثل حرق الطعام أو اهانته أو الجدال معه، وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للزوجة المتمثلة بالعمر ومكان الإقامة والحالة الزوجية والعملية وعدد الأطفال والمستوى التعليمي ومستوى الرفاه للضحية.

ويتضح إلى أن ممارسة العنف الأسري بمختلف أشكاله متزايد خلال الفترة ما بين (2007–2012)، وهذا لا يعني أنه تزايد ممارسة العنف بل قد يكون زيادة توجه الضحايا للحديث عنه وللبحث عن مساعدات لوقف العنف عنهم على الرغم من تواجد حاجز الصمت الذي ما زال قائما لدى الضحايا وقد يكون ذلك لعدة أسباب مثل النسيان أو الخجل أو الخوف أو الخصوصية وغيرها.

وهذا يتفق مع الدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة من حيث حاجز الصمت الذي ما زال قائما لدى ضحايا العنف

كما يتضح الى أن البيانات المتاحة لا تعكس الصورة الحقيقية حول انتشار العنف الأسري في المجتمع الأردني بأشكاله المختلفة وأنواعه نظرا لتركيزها على أشكال وأنواع معينة دون الإشارة الى غيرها مما يدل ذلك على عدم الاتفاق بين الأدبيات المعاصرة التي توضح الى أن هناك أشكال متعددة وأنواع مختلفة للعنف الأسري.

وها لا يتفق الدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة من حيث أن العنف مرتبط بأشكال العنف الجسدي، نظرا لتعدد أشكال العنف.

كما تبين الدراسة تعدد أساليب ارتكاب مختلف أشكال العنف الأسري على الضحية وذلك حسب مسح السكان والصحة الأسرية (2012)، كما تشير النتائج إلى مدى تباين ممارسة العنف الأسري على الضحايا وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لضحايا.

وهذا لا يتفق مع الدراسة التي أجراها الجازي من حيث أن أكثر الأساليب استخداما هو الصراخ بل تعددت أساليب ارتكاب العنف الأسري على الضحية.

كما نلاحظ من النتائج إلى أنه هناك فرق كبير خلال الفترة ما بين عامي (2007-2012)، حيث تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة النساء اللاتي تعرضن لمختلف أشكال العنف الأسري حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية من قبل الأزواج لعام (2012) مقارنة بعام (2007)، بالإضافة الى تعدد الإصابات المترتبة على ممارسة العنف واختلافها فمهنا الخدوش وكسور الأسنان والعظام وغيرها من الإصابات.

وهذا يتفق مع الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين هم ناصر والبلبيسي وعطيات من حيث أن مشكلة العنف ضد المرأة ما زالت قائمة في المجتمع الأردني.

كما تتفق أيضا مع الدراسة التي أجراها الباحث العرود من حيث تعدد الإصابات المترتبة على ممارسة العنف على الضحية المتمثلة بالكسور والجروح وغيرها منا الإصابات.

وتوضح النتائج الى أن أغلب النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي لم يبحثن أبدا عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد مقارنة بغيرهن من النساء اللاتي تعرضن لأحد هذين النوعين من العنف، بينما تشير النتائج إلى أن أكثر النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي والجنسي معا بحثن عن مساعدة لوقف العنف مقارنة بغيرهن من النساء اللاتي تعرضن لهذين النوعين من العنف معا، كما يتضح مدى تأثير الخصائص الاجتماعية والديموغرافية على سعي من سبق لهن الزواج للحصول على مساعدة لوقف العنف بأشكاله المختلفة، بالإضافة الى تتعدد الجهات التي تتوجه إليها الضحايا لطلب العون منها للتخلص من الأذى الذي يلحق بهن بسبب ارتكاب العنف عليهن بأشكاله المختلفة وبأساليب متعدد، وتمثل عائلة الضحية الجهة الأولى التي تتوجه إليها.

4-17 بيانات عن العنف من مصادر أخرى

تعددت مصادر الاهتمام بقضايا العنف الأسري خاصة العنف ضد المرأة والطفل، ومنها المؤسسات الوطنية التي تهدف للحد من ممارسة العنف الأسري بأشكاله المختلفة، واهم هذه المؤسسات المجلس الوطني لشؤون الأسرة التي تهتم بحماية الأسرة وحل مشاكلها.

ومن هنا قامت هذه المؤسسة بإجراء دراسة عن العنف الأسري والتي هدفت لمعرفة التغيرات الاجتماعية والثقافية لمشكلة العنف الأسري في المجتمع الأردني من خلال التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لضحايا ومرتكبي العنف الأسري ومعرفة العلاقة بين هذه الخصائص وبين خصائص نوع وتكرار العنف المرتكب.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب البحث الكمي للخروج بأهم النتائج حول العنف الأسري في الأردن والأداة التي اعتمدت عليها الدراسة لتجميع البيانات عن المبحوثين هي تصميم استمارة خاصة لإغراض هذه الدراسة، كما استخدمت أسلوب التحليل الإحصائي الوصفي مثل التوزيعات النسبية والتكرارات والتقاطعات بين متغيرات الدراسة.

وتكون مجتمع الدراسة من بيانات الحالات الواردة لإدارة حماية الأسرة لعام (2009)، والبالغ عددهم 1651 حالة، ومنها تم الاعتماد على عينة عشوائية بلغ عددها 592 حالة والتي تمثل جميع المحافظات الموجودة فيها أقسام إدارة حماية الأسرة.

حيث نفذت هذه الدراسة عن طريق المشاركة بين المجلس الوطني لشؤون الأسرة وإدارة حماية الأسرة ومركز الدراسات الأمنية بمديرية الأمن العام وهيئة التكافل الاجتماعي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

تعدد أشكال العنف الأسري الممارس على الضحايا، وأكثر أشكال العنف انتشارا العنف الجسدي بنسبة 86% لعام (2009) بينما أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا لعام (2012) العنف العاطفي بنسبة 25%، مما يتضح إلى اختلاف شكل العنف الأكثر انتشارا من فترة إلى أخرى.

كما تشير نتائج هذه الدراسة أيضا إلى تعدد أساليب ارتكاب العنف الأسري وأكثر هذه الأساليب انتشارا لعام (2009) الضرب باليد أو الرجل بنسبة 77% وذلك من حيث العنف الجسدي، أما حسب النتائج التي توصلت إليها تشير النتائج إلى أن أكثر أساليب العنف الجسدي شيوعا لعام (2012) هي دفع الزوجة بقوة أو تهديدها أو رميها بشيء ما بنسبة 16%، مما يلاحظ الى قلة استخدام أسلوب الضرب باليد أو الرجل لعام (2012).

أما من حيث خصائص الضحايا توضح النتائج إلى أن الزوجة أكثر تعرضن للعنف الأسري من غيرها، والنساء غير العاملات مقارنة بالنساء العاملات بالإضافة إلى أن النساء ذات المستوى الاقتصادي المنخفض والنساء اللاتي يعشن في المناطق الحضرية أكثر تعرضن للعنف الأسري من غيرهن سواء لعام (2009) أو عام (2012)، أي أنه لم يحدث تغير من حيث تأثير الخصائص على مدى ارتكاب العنف ولكن بنسب متفاوتة.

ومن حيث الفئة العمرية تشير نتائج الدراسة إلى أن أغلب الفئات العمرية تعرضن للعنف الأسري ما بين (16–25) سنة بنسبة 28% لعام (2009)، وأكثر الفئات العمرية تعرضن للعنف الأسري لعام (2012) ما بين (30–39) سنة بنسبة 34%، مما يتضح إلى قلة ممارسة العنف الأسري على الضحايا اللاتي في الفئة العمرية ما بين (16–25) سنة لعام (2012).

وحسب المستوى التعليمي تبين الدراسة إلى أن أغلب الضحايا من ذوي التعليم المنخفض بنسبة 74% لعام (2009) بينما في عام (2012) توصلت الدراسة إلى أن أغلب الضحايا الذين في المستوى الابتدائي من التعليم بنسبة 41%، وبصورة عامة نلاحظ أن أغلب الضحايا هم الذين في المستوى التعليمي المنخفض مقارنة بأصحاب المستوى التعليمي المرتفع ولكن بنسب متفاوتة بين سنة وأخرى.

كما توضح نتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف الضحايا لديهم عدد أطفال من 5 فما فوق وذلك بنسبة 62% لعام (2009) بالمقابل أن أكثر الضحايا لعام (2012) لديهم ما بين (3–4) أطفال بنسبة 35%، ونلاحظ مما سبق إلى أن اغلب الضحايا هم الذين لديهم عدد كبير من الأطفال مقارنة بالذين لا يوجد لديهم أطفال أو لديهم طفل أو طفلين.

ومن حيث الخصائص لمرتكبي العنف الأسري توصلت النتائج إلى أن أغلب مرتكبي العنف الأسري هو الزوج سواء لعام (2009) أو عام (2012).

وتشير نتائج الدراسة أيضا إلى أن أكثر الفئات العمرية ارتكابا للعنف الأسري ما بين (29–48) سنة بنسبة 61% وذلك لعام (2009) وحسب نتائج عام (2012) تبين أن أكثر الفئات العمرية ارتكابا للعنف عندما يكون الزوج اصغر من الزوجة وذلك بنسبة 42%، ونلاحظ الى وجود اختلاف في الفئات العمرية المرتكبة للعنف الأسري من فترة الى أخرى.

وحسب المستوى التعليمي توضح الدراسة إلى أن أغلب مرتكبي العنف في المستوى التعليمي المنخفض بنسبة 80% وذلك لعام (2009)، أما نتائج عام (2012) توصلت إلى أن أغلب مرتكبي العنف في المستوى الإعدادي من التعليم بنسبة 40%، وهذا يشير الى قلة ارتكاب العنف الأسري من قبل أصحاب المستوى التعليمي المنخفض لعام (2012)، وذلك حسب البيانات المتاحة.

4-18 توصيات الدراسة

وأخيرا إن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. على المنظمات الاجتماعية المختصة بقضايا العنف الأسري في الأردن أن تتناول كل ما يتعلق بالعنف الأسري بمختلف أشكاله وأنواعه وأسبابه وتأثيراته على أفراد المجتمع.
2. إنشاء منظمات اجتماعية مختصة بقضايا العنف الأسري وتجديد القديم منها بما يتفق مع التغيرات والمستجدات في مختلف أنحاء المملكة للحد من تفاقم المشكلة.
3. التعاون بين هذه المنظمات للحد من حالات العنف الأسري في المجتمع الأردني.
4. البحث عن أسباب قلة توجه ضحايا العنف الأسري للمنظمات الاجتماعية وعلاجها.
5. العمل على إرشاد ضحايا العنف في التوجه نحو المؤسسات الاجتماعية المؤهلة لمساعدتهم في وقف العنف عنهم.
6. زيادة الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من مشكلة العنف الأسري في المجتمع الأردني وتشديدها وتعميمها على مختلف أنحاء المملكة.
7. عقد ندوات ومؤتمرات عالمية تعنى بقضايا العنف الأسري وفرض قوانين وعقوبات للحد من قضايا العنف.
8. الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي من حيث احترام المرأة وتكريمها وتنفيذ الحد الشرعي على من يخالفها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

القران الكريم.

السنة النبوية الشريفة.

ابن منظور(2000)، **لسان العرب،** الجزء 11، المؤسسة المصرفية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة.

أبو زنط، مهديكار(2002)، **مظاهر العنف المدرسي عند طلبة المرحلة الأساسية العليا خاصة الصف العاشر الأساسي في محافظة نابلس،** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

أبو عليا، محمد (2000)، **العنف الأسري** " **أنواعه وأشكاله وأسبابه** "، الزرقاء: مركز التوعية والإرشاد الأسري.

أبو فارس، محمد(2007)، **توصيات مؤتمر بكين وقراراته في ميزان الشرع الإسلامي،** العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

إدارة حماية الأسرة (2003)، **العنف الأسري،** عمان: مديرية الأمن العام.

الأمم المتحدة(1994)، العنف ضد المرأة، **تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية،** الفصل السابع، (الفقرة 7-35)، القاهرة، ص ص 52-53.

الأمم المتحدة(1995)، العنف ضد المرأة، **تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة،** الفصل الرابع، (الفقرة أ)، بكين، ص64.

بحري،منى يونس وقطيشات، نازك عبد الحليم(2010)، **العنف الأسري**،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

بنات، سهيلة محمود(2008)، **العنف ضد المرأة،** عمان: المعتز للنشر والتوزيع.

بوزبون، بنة يوسف (2004)، **العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية**،بيروت : دار الكنوز الأدبية.

الجازي، حسين(2005)، **العنف الأسري في البادية الجنوبية في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

حلمي، اجلال إسماعيل(1999)، **العنف الأسري،** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

حمدان، عنان(1996)، **إيذاء الإناث في الأسرة الفلسطينية: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأسر في لواء طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخطيب، جمال(1988)، **السلوك العدائي والتخريبي "برامج في تعديل السلوك – خطوات إجرائية للتعامل مع المشكلات السلوكية في المدرسة**، عمان: وزارة التربية والتعليم.

خلقي، هند صلاح الدين علي(1990)، **العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسرة المسيئة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخليلي، صبحي ودرويش، مها(2000)، العنف الأسري في محافظة الزرقاء "دراسة وصفية – العنف الأسري وعمالة الأطفال"، **وقائع ندوات مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.**

الدويني، عبد السلام(1998)، **العنف العائلي" الأبعاد السببية والإجراءات الوقائية العلاجية– دراسة أولية حول ظاهرة العنف العائلي في إطار الوقائع والتشريعات الليبية**، عمان: الندوة الإقليمية للعنف الأسري.

الرطروط، سيد عادل(2001)، **أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

سكر، خليل وديع(1997)، **العنف والجريمة**، القاهرة: الدار العربية للعلوم.

السنوسي، نجاة(2001)، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته. في: منال الشريف(محرر)، **العنف ضد الأطفال" وقائع مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب"** (ص:130)، عمان: منشورات مركز الأمن للدراسات والأبحاث.

شخاترة، فاروق (2005)، **العنف الأسري في الأردن : المعرفة والاتجاهات والواقع**، عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني.

الشيب، كاظم (2007)، **العنف الأسري**، المغرب: الدار البيضاء.

ضيف الله، عالية احمد صالح (2009)، **العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية**، عمان: دار المأمون للنشر.

الطاهر، مي (2006)، **مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

عبد الجواد، هاني حمدان والطراونة، محمد (2004)، **خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية تحليلية)**، عمان: الأمانة العامة للمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.

عبد المحمود، عباس أبو شامة والبشرى، محمد الأمين(2005)، **العنف الأسري في ظل العولمة**، الرياض: مطبوعات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد الوهاب، ليلى (1994)، **العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة**، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.

عثمان، عثمان أبو زيد (2010)، **وسائل الإعلام والعنف الأسري**، الرياض: مطبوعات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العرود، محمد (2005)، **العنف الأسري (دوافعه وأثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن

العكر وش، لبنى (2007)، **البحث العلمي في معالجة ظاهرة العنف في الأردن، وقائع المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن**، عمان: الجمعية الأردنية للبحث العلمي.

العمر، معن خليل(2010)، **علم اجتماع العنف**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

العواودة، أمل (1998)، **العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عويدات، عبد الله(1997)، اثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن، عمان : **دراسات العلوم التربوية**، 24(1).

فرنش، ليليان هولز والفقيه، روان والحلوة، أمنه(2009)، **العنف ضد المرأة "دراسة حالة"**، عمان: جمعية النساء العربيات في الأردن.

فهمي، جدعان(2010)، **خارج السرب "بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية"**، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

فهمي، محمد سيد (2012)، **العنف الأسري**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

فهيم، كلير (2007)، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2013)، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، جبل عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

محارمه، حمد وآخرون(2002)، **المفاهيم الخاصة بالعنف الأسري والإساءة كما تراها شرائح المجتمع الأردني**، عمان: معهد الملكة زين الشرف التنموي.

محمود، فهمي مصطفى وإبراهيم، نورهنا(2001)، **العنف الأسري في الغرب**، عمان: مؤسسة ابن سينا للبحوث العلمية.

مراد، حمدي(2001)، **العنف الأسري من منظور إسلامي**، عمان: ورقة عمل مقدمة لمؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب.

دائرة الإحصاءات العامة (2007)، **مسح السكان والصحة الأسرية**، العنف الأسري، "الفصل الرابع"، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة (2012)، **مسح السكان والصحة الأسرية**، العنف الأسري، عمان، الأردن

دائرة الإحصاءات العامة (2009)، **مسح السكان والصحة الأسرية**، العنف الأسري، عمان، الأردن.

مطالقة، حكم(2003)، **أطفال الشوارع في اربد "دراسة اجتماعية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

موسى، رشاد والعايش، زينب (2009)، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، القاهرة : عالم الكتب.

ناصر، لميس والبلبيسي، بشير، عطيات وديانا(1998)، العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني: الخصائص الديمغرافية للضحايا والجناة، **الملتقى الإنساني لحقوق المرأة(UNIFIM)**.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Administration on Children, Youth, and Families [ACYF]. (2005), **Child Maltreatment, 2003,** Washington, DC: U.S.

Change, J.; Rhee, S. and Weaver, D. (2006), Characteristics of Child Abuse in Immigrant Korean Families and Correlates of Placement Decisions, **Child Abuse and Neglect**, 30(8); 881-891.

Gallup, G. H., Moore, D. W., and Schussel, R. (1995), **Disciplining children in Americ**a: **Gallup Poll Report. Princeton**, NJ: The Gallup Organization.

Stith, S.M., Rosen, K.H., Middleton, K.A., Busch, A.L., Lundeberg, K. and Carlton, R. P. (2000), The Intergenerational Transmission of Spouse Abuse; A meta- Analysis**, Journal of Marriage and the Family**, 62(August), 640-654.

Wallace, H. (2005), **Family Violence: Legal, Medical and Social Perspectives, 4ed**. Boston: Allyn and Bacon.

Willson, P.C. (2000), **Extent of Violence and Danger of Homicide Before and After Abused Women Seek Help**, Dissertation Abstracts DAI-B 60/09, P.4526,March.

FMILY VOOLENCE IN THE JORDANINAN SOCIETY
" ASTUDY BASED ON RECENT HOUSEHOLD SURVEYS "

Afyaa Walid Abu Ali

Supervisor

Dr. Issa Salim Almassaroh, Pref

ABSTRACT

This study aimed to determine if the data is available to measure the extent of the spread of the practice of domestic violence in Jordan in its various forms, and show the extent of the role of the characteristics of victims and perpetrators of violence , in contrast to the practice of family violence within the family , and to clarify the type of relationship between the victims and perpetrators of domestic violence , In addition to display methods of violence the family of the victims and injuries results from the exercise of violence , and to see if the victims of domestic violence in Jordan's turn to ask for help from others entities , as well as to display the data on violence from other sources

Were used method of preliminary analysis of survey data interview included a random sample size (18) A family , a representative of all the provinces and countryside , located this method within the social survey method , where the study population consists of all the victims and perpetrators of domestic violence in the Jordanian society contained statements in surveys implemented by the Department of Statistics , and was the use as statistics, derived from household surveys such as the survey population and family health for the years (2007 - 2012) and compared with data from other sources to achieve the objectives of the study.

The most important feedbacks of the study that the available data do not reflect the true picture about the prevalence of domestic violence in the Jordanian society because of the different forms and the multiplicity of forms , as it focuses on the forms and certain types of violence without reference to the other as stated in the literature of contemporary study also showed that there change in the extent of the practice of domestic violence in its various forms on the one hand , and contrast in terms of the characteristics of victims and perpetrators of domestic violence in the period between (2007-2012) on the other hand , where the results indicate that there is an increase in the proportion of the practice of domestic violence during the period between (2007 -2012)

, but that does not mean the practice of increasing the problem of domestic violence , the lack of complain about this problem to search for help and stop the violence.

In terms of the type of relationship between the victims and perpetrators of domestic violence, the study shows that most of the cases indicate a close relationship between the victim and the perpetrator of the violence , where results show that more people committing violence is a husband and more individuals over which the violence is a wife , as well as the results showed that victims of domestic violence are going to ask for help and assistance to get rid of violence on them because of the harm caused to them, and most of the cases indicate that the victim had to resort to her family in the first class . The study also found many of the recommendations including the search for causes that prevent domestic violence victims from going to social organizations and treatment , and increase the awareness of the victims to go to those qualified to solve their problems instead of going to a family that may exacerbate the problem.